

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

ميدان: لغة وأدب عربي

فرع: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عامة



كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

رقم التسجيل: 125081219

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: بسمة بن لمخربش

بعنوان

الأثر الدلالي للأصوات القوية في ألفاظ القرآن  
الكريم - سورة البروج - أنموذجاً

تاريخ المناقشة: 2017-05-25

لجنة المناقشة:

رئيساً	جامعة المسيلة	د. السحمدي بركاتي
مشرفاً ومقرراً	جامعة المسيلة	أ. لخضر ديلمي
مناقشاً	جامعة المسيلة	د. سمير براهيم

السنة الجامعية: 2017/2016-1438/1437

سورة التوبة

## شكر و عرفان

لا يسعني إلا أن أحمد الله سبحانه وتعالى والذي بفضلہ تتم الصالحات

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

ثم أتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة محمد بوضيف بالمسيلة ممثلة بكلية الآداب

واللغات قسم اللغة والأدب العربي على دعمهم الدائم ووافر الشكر والتقدير إلى

المشرف على المذكرة الذي فتح لي آفاقا واسعة / أستاذي الكريم

في البحث العلمي، واقتديت بخلقه الكريم، ونهجه السليم، جزاه الله عني خير الجزاء

كما أشكر كل الاساتذة الكرام بجامعة محمد بوضيف بمسيلة وكذا الاساتذة المناقشين

بقبول مناقشة هذه المذكرة.

# مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده كتابا محكما، غير ذي عوج، وفصله تفصيلا، أحمده حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد الذي بلغ كتاب ربه ورتله ترتيلا.

أما بعد:

تعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية وأداة التواصل الرئيسية بين البشر، وهي إضافة إلى ذلك ظاهرة صوتية لها ما يميزها عن سائر الرموز الأخرى غير اللغوية، ومن ثم فإن دراسة أي نص أدبي دراسة علمية تستوجب البدء بأصوات بوصفها وحدات مميزة تنتج منها آلاف الكلمات ذات الدلالات المختلفة .

والقرآن الكريم الذي هو أرقى نص أدبي على الإطلاق كان قد وظف كل ما يمتلكه الصوت اللغوي من قدرات، وخاصة القدرة على التصوير ذلك بهدف بلوغ أعق مواطن التأثير في المتلقي، فغدا الصوت فيه صورة متميزة للتناسق الفني ومظهر من مظاهر تصوير معانيه وآية من آيات إعجازه البياني الرفيع .

لذا كان وقعه على الأذان لا يجري وفق نمط ترتيب واحد، بل يتنوع بتنوع الموضوع، فتارة يكون هادئا كنسيم وتارة أخرى يكون هادرا كريح صرصر عاتية فهو يتلون بتلون الأغراض الدلالية، وهو الكتاب الذي أحكم بناؤه ونسجه، وفصلت آياته، فليس فيه تركيب ولا لفظ ولا صوت الا وقد وضع الموضوع اللائق به، بحيث لو غير أو أبدل لأختل المعنى واضطرب البناء.

ومن هذا المنطلق يعد علم الأصوات العلم الذي يهتم بدراسة الأصوات وصفاتها أما الدلالة فتعنى بما تحمله هذه الأصوات من معاني.

فكان موضوعي بعنوان " الأثر الدلالي للأصوات القوية في ألفاظ القرآن حيث ربطت من خلاله بين علم الأصوات وعلم الدلالة عموما.

ومن هنا نطرح التساؤلات التالية:

- ما المقصود بأصوات القوية؟

- هل يتطلب السياق القرآني وجود أصوات قوية للمعاني التهديد والتوعد؟

وما هي الدلالة التي حملتها الأصوات القوية من خلال اللفظ القرآني؟ و دلالات التي انتهت بها الفواصل القرآنية؟

- ورغم وجود دراسات قديمة إلا أن قلتها و ندرتها ساعدتني و لو بجزء يسير في هذا

البحث والموضوع شمل عدة أسباب منها:

-إبراز مدى غنى القرآن الكريم بأصوات قوية وإبراز قيمها الدلالية من خلال السياق

وقد دفعني إلى معالجة هذه التساؤلات عدة أسباب منها:

- الميل للدراسات القرآنية

- الرغبة في دراسة موضوع لم يكن من قبل مدروس.

- وحاولت الإجابة عن هذه الأسئلة في هذا البحث والذي انتهجت فيه منهجا وصفيا

تحليليا والذي فرضته طبيعة الموضوع والمدونة، إذ من خلالها يمكن رصد الأصوات القوية

وبيان صفاتها وتوضيح دلالاتها المختلفة التي حملتها وجاءت في سورة البروج أنموذجا.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

فكان المدخل عبارة عن إحاطة بالموضوع.

❖ الفصل الأول: فكان بعنوان دلالة الصوت القوي يتضمن مبحثين :

• أولا : ماهية الدلالة: تناولت فيه تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً و

عناصر الدلالة، أنواع الدلالة.

• ثانيا :الصوت القوي.

❖ الفصل الثاني فجاء بعنوان الأثر الدلالي للأصوات القوية في ألفاظ

سورة البروج خصصته للتطبيق على السورة.

• أولا :التعريف بالسورة .

• ثانيا : الأثر الدلالي للأصوات القوية في الفاظ السورة ، حيث قمت بتقديم ألفاظ التي احتوتها السورة والتي حملت معاني القوة وتحديد الأصوات القوية وصفاتها واستتباط دلالاتها من خلال السياق .  
ولقد اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع منها بالدرجة الأولى كتب التفاسير منها .

- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل للزمخشري

- تفسير الفخر الرازي

- وفي ظلال القران سيد القطب

- تفسير البغوي

- تفسير الطبري

وان كان هناك تقصير في الإلمام بجميع الجوانب المتعلقة بالموضوع فهذا راجع إلى الصعوبات التي واجهتني منها.

قلة المراجع التي تخدم البحث.

قلة الدراسات التي تتحدث عن الأصوات القوية.

وقد وجدت أن ابن جني تناول الدلالة الصوتية وقوة الصوت في كتابه الخصائص فأفدت من إشاراته غير أن هذا لم يكن كافيا.

أخيرا أود أن أقدم خالص شكري وامتناني إلى أستاذي المشرف ديلمي لخضر الذي أشرف على هذه الرسالة مشكورا حيث كانت لتوجيهاته وملاحظاته القيمة الأثر الواضح في انجاز في هذا البحث.

- كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من أعانني في انجاز هذا البحث فلهم جميعا

جزيل الشكر والامتنان.

- هذا ما استطعت تقديمه وكل عمل بني ادم يعتريه النقص والقصور فما وفقني فيه

فمن الله تعالى وحده وما قصرت أو سهوت فمن نفسي وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مدخل

## مدخل:

يشكل الصوت الإنساني مادة اللغة الأولى في الدراسة اللغوية لأن كل أمة أو كل جماعة لغوية تعتمد منهاجا محددًا ومميزًا في صوغ كلماتها من الأصوات التي ينتجها الجهاز النطقي الإنساني ثم نصوغ من الكلمات الجمل والتراكيب بغية التعبير بها عن حاجاتها المادية والمعنوية التي لا حصر لها .

إن صوغ الكلمات والجمل والتراكيب يتم وفق عبقرية كل أمة، وفق خصائصها وبنيتها ويكون ذلك ببلورة الفكرة في ذهن المتكلم أولاً، وفي ذهن السامع أو المتلقي ثانياً، وفي الوقت نفسه ما يعني أن علم اللغة أو علم اللسان لا يفصل بين مستويات اللغة الصوتية والصرفية والنحوية أو التركيبية والأسلوبية<sup>1</sup> .

وتعد الدراسات الصوتية قديماً من أصل العلوم عند العرب لأنها اتصلت مباشرة بتلاوة القرآن لضبط أدائه .

وقد كان العرب سباقين إلى دراسة أصوات لغتهم، فقدموا في هذا الشأن بحثاً قيمة شهد لها المحدثون إذ وصفوا لنا الصوت اللغوي وصفاً دقيقاً على الرغم من اعتمادهم فقط على الملاحظة الذاتية التي لم تتعد الحس الدقيق و الأذن الموسيقية المرهفة<sup>2</sup> .

إن أول دارس للأصوات عند العرب الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) فدرس في مقدمة معجمه العين مستنداً إلى الصوت اللغوي مفرداً ومجرداً عن سياقه مما سمح له بترتيب معجمه مستنداً إلى الصوت المعزول المجرد مبتدئاً من الحلق ومنتهاً بالشفثين وهذا ما جعله يدرس أعضاء النطق ويصنف الأصوات إلى صحيحة وصائتة، ثم درس تصنيف الصوامت حسب مخرج الصوت وصفات النطق والجهر والهمس<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات -الفونولوجيا- دار الفكر اللبناني- بيروت، ط1، 1996، ص5.

<sup>2</sup> والي دادة ع الحكيم: محاضرات في علم الأصوات، كلية الآداب واللغات - جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، 2014-2015، ص2.

<sup>3</sup> عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات -الفونولوجيا-، ص6-7.

درس الخليل وظيفة الصوت اللغوي عندما يسبقه صوت آخر أو يتبعه صوت ما وكيف يتأثر هذا الصوت ويفقد صفاته أو خصائصه التي يملكها ويتصف بها لحظة كان مفردا معزولا ثم كيف يغير الصوت معنى الكلمة<sup>1</sup>.

وتعد دراسة سيبويه من أصح الدراسات المتقدمة وما زالت تعد مصدرا أساسيا عند المحدثين لدراساتهم اللسانية والصوتية في العربية، ولم تتوقف الدراسات الصوتية عند هذين العالمين بل تبعهما في ذلك ابن جني الذي أكمل البحث في هذا المنحنى خلال كتابيه سر صناعة الإعراب والخصائص حيث أعطى للصوت تعريفا دقيقا فرق من خلاله بينه وبين الحرف باعتبارهما وجهان لعملة واحدة<sup>2</sup>.

ثم جاء المبرد والزجاجي والزمخشري وابن دريد وعلماء التجويد وقراءات قرآنية كابن الجزري، وعلماء الإعجاز القران، وعلماء النقد كالجاحظ ساهموا في دراسة الصوت اللغوي ولن ننسى جهود ابن سينا (428هـ) الذي سد ثغرة كبيرة في الدرس الصوتي عند العرب، وقدم وصفا دقيقا لأسباب حدوث الحروف ولمخارجها وهو أول من شرح الحنجرة وعرف دورها، ودور الوترين الصوتيين في إحداث الصوت الإنساني<sup>3</sup>.

ومن فروع الصوتيات علم الأصوات النطقي حيث يعد أقدم فروع الصوتيات و يقوم بتحديد مخارج الأصوات اللغوية وطرق إخراجها ودراسة الجهاز الصوتي عند الإنسان والعضلات التي تتحكم في أعضاء النطق التي تقوم بإخراج الأصوات اللغوية، وبهذا فإن هذا الفرع ذو علاقة بعلم وظائف الأعضاء (physiologie) وعلم التشريح (Antony) .

<sup>1</sup> عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات -الفونولوجيا-، صص 6-7.

<sup>2</sup> والي دادة ع الحكيم: محاضرات في علم الأصوات، ص7.

<sup>3</sup> عصام نور الدين: المرجع السابق، ص7.

ولقد استفاد الأصواتيون من الانجازات التي تمت في هذين العلمين خصوصا فيما يتعلق بالجهاز الصوتي والجهاز التنفسي<sup>1</sup>.

وهذا ما يؤكد أحمد عمر بأنه ذلك الفرع من علم الأصوات الذي يهتم بدراسة حركات أعضاء النطق من أجل انتاج أصوات الكلام أو الذي يعالج عملية انتاج الاصوات وطريقة هذا الانتاج.<sup>2</sup>

وكذلك علم الأصوات الاكوستيكي الذي بدوره يهتم بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام أثناء انتقالها من المتكلم الى السامع، وبعضهم يطلق عليه اسم علم الأصوات الفيزيائي، وترجم محمود السعران كلمة acoustique بسمعي وشرحها بقوله: " ما يتعلق بالصوت من حيث قال انتقال موجاته في الهواء الى اذن السامع، وهو هنا يجمع بين فرعين من فروع علم الاصوات، الاكوستيكي وعلم الاصوات السمعي، حيث يفسر علم الاصوات الاكوستيكي من خلال قوله: " أنه في ذلك الفرع الذي يتناول الخصائص الانتقالية للكلام ، وفي اعتباره هذا الفرع شاملا جانبيين هما:

- أ- الجانب الفسيولوجي المتعلق بالسمع وادراك الصوت.
  - ب- الجانب الفيزيائي
- ومن المعروف أن العملية الصوتية تتضمن عناصر ثلاثة هي:
- وجود جسم في حالة تذبذب.
  - وجود وسط تنتقل فيه الذبذبة الصادرة عن الجسم المتذبذب.
  - وجود جسم يستقبل هذه الذبذبات<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية ،مكتبة الرياض ، الرياض ، ط1، 2001، ص14 .

1 احمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي ،عالم الكتب ،القاهرة ،د ط، 1997 ،ص96.

<sup>3</sup> احمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص ص22،20.

أما الفونولوجيا فهي علم يبحث في النظم والأنماط الصوتية ،بمعنى أنه في حالة دراسة لغة فونولوجيا فإنه يتعين في البداية معرفة النظام الصوتي في تلك اللغة والنظام الصوتي هو جميع الأصوات اللغوية المتميزة عن بعضها البعض في لغة ما، فالنظام الصوتي في العربية عند ابدال صوت مكان آخر في كلمة ما، فإن المعنى يتغير في تلك الكلمة ويسمى كل صوت فونيمًا phonem، فكلمة "صاد" تختلف عن كلمة "ساد" في اللغة العربية نظرا لاختلاف الفونيم الاول في كلمتين السابقتين بينما نجد الناطق باللغة الانجليزية لا يفرق بين الصوتين (س) و(ص) ولو أبدل أحدهما مكان آخر في مفردة انجليزية وكذلك بالنسبة للصوتين {P} و{B} في اللغة العربية فلو أبدل احدهما الآخر لما اثار ذلك في المعنى بينما هما فونيمان مختلفان في اللغة الانجليزية فالفونيم وحدة مجردة تمثل اصغر جزء صوتي من الكلمة يمكن تميزه عن غيره من الاجزاء داخل الكلمة ويمكن ان يظهر في اشكال مختلفة حسب الاصوات التي تجاوره<sup>1</sup>.

ومن ثم فان الفونولوجيا جزء من عالم اللغة يدرس الاصوات الانسانية من حيث وظيفتها في سياق الكلام لذلك سماه بعض اللغويين "علم وظائف الأصوات لانه يدرس النظم الصوتية للغة معينة من حيث قيم هذه الاصوات ومعانيها، وقوانينها الصوتية، ووظائفها في التركيب الصوتي فينظم المادة الصوتية ، ويخضعها للتقعيد والتنظيم.....وتتسع دائرته ليدرس مع الفونيم والمقطع النبر والتنغيم.....ودور كل اولئك في تجديد المعنى الكلمة او العبارة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>منصور الغامدي: الصوتيات العربية:ص9

<sup>2</sup>عصام نور الدين: علم وظائف الاصوات،ص.38

# الفصل الأول

## دلالة الصوت القوي

أولاً: ماهية الدلالة

1-1- تعريف الدلالة لغة

1-2- اصطلاحاً.

1-3- عناصر الدلالة

1-4- أنواع الدلالة

ثانياً: الصوت القوي

2-1- تعريف الصوت

أ- لغة

ب- اصطلاحاً

2-2- مفهوم الصوت القوي

2-3- صفات الاصوات القوية

## أولاً: ماهية الدلالة

## 1-1- الدلالة: لغة

جاء في لسان العرب لابن منظور:

مادة ( دَلَّ ) من الجذر دَلَّ ومنه دَلَّ فلان إذا هدى، ودَلَّ إذا افتخر، قال ابن الأعرابي: دَلَّ يدل إذا هدى، وأدَلَّ البازي على صيده كذلك، و دله على الشيء يدلّه دلاً ودلالة: أي سدده اليه، والدليل: ما دله على الشيء يدلّه دلاً ودلاله على الطريق، يدلّه دلالة ودلاله ودلولة والفتح أعلى.

ولفظ الدليل يدل على الدلالة والجمع أدلة وأدلاء والاسم الدلالة والدلالة، بالكسر والفتح، وفي حديث علي رضي الله عنه، في صفة الصحابة، رضي الله عنهم: ويخرجون من عنده أدلة، وهو جمع دليل، أي بما قد عملوا، فيدلون عليه الناس، يعني يخرجون من عنده فقهاء، فجعلهم أنفسهم أدلة مبالغة.

ودللت بهذا الطريق: عرفته ودللت به أدل دلالة، وأدللت بالطريق ادلالاً، والدليّة: المحجة البيضاء، وهي الدّليّ، والدلالة ما جعلته للدليل أو الدّلال.<sup>1</sup>

- وقد ورد في الكتاب العين للفراهيدي تعريف لكلمة دلالة فقال: الدلالة من جذر دَلَّ: الرجل يدل على أقرانه في الحرب، يأخذهم من فوق، والبازي يدل على صيده، والدالة: مما يدل الرجل على من له عنده منزلة أو قرابة قريبة: شبه جراءة منه، والدلالة: مصدر الدليل، بالفتح والكسر.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003، ج2، ص ص 1413 - 1414.

<sup>2</sup> الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 2003، ج2، ص ص 42 - 43.

وجاء أيضا تعريف لكلمة دلالة في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني ( 816هـ - 1413م): الدليل في اللغة: هو المرشد وما به الارشاد.<sup>1</sup>

ونجد تعريف آخر للدلالة من خلال المعجم الوسيط بمعنى دلّ عليه واليه يدلّ: دلالة: أرشد، ويقال: دلالة على الطريق ونحوه: سده اليه... (الدلالة) الارشاد وما يقتضيه اللفظ عند اطلاقه... الدليل المرشد.<sup>2</sup>

والدلالة في جمهرة اللغة من باب الدال: الدلالة، حرفة الدلال، والدلالة من الدليل، ودليل بين الدلالة.<sup>3</sup>

- الدلالة في اللغة تتحدر من جذر (دلل) ولها أصلان كما يقول ابن فارس (ت395): أحدها ابانه الشيء بأمانة تتعلمها، والأخر اضطرب في الشيء، كأن نقول: فالأول دلت فلان على الطريق، والدليل: والأمانة في الشيء وهو بين الدلالة والدلالة، والأصل الآخر قولهم: تدلل الشيء إذا اضطرب.<sup>4</sup>

ومن الشواهد على معنى الإرشاد والهداية والإبانة قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾<sup>5</sup>

وقوله عز وجل: ﴿ وَحَرَّمَآ عَلَيْهِ الْمَرَاصِعَ مِنْ قَبْلَ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ

لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾<sup>6</sup>

<sup>1</sup> الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، د ت، ص 91.

<sup>2</sup> ابراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر، ط2، 1972، ج1، ص 294.

<sup>3</sup> ابن دريد: جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1987، ج1، ص114.

<sup>4</sup> أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: ع السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج1، 1999، مج2، ص259.

<sup>5</sup> سورة الصف: الآية 10.

<sup>6</sup> سورة القصص: الآية 12.

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ﴾<sup>1</sup>.

- كل هذه الآيات ذات معنى لغوي واحد وهي أن دلالة اللفظ هي هدايته إلى معناه، كما يقول صاحب القاموس المحيط، ودله عليه دلالة فاندلّ سدّد اليه<sup>2</sup>، فدلالة لفظ كذا هي كذا، والمقصود بلفظ الدلالة هنا هو المعنى، وبالتالي قولنا: مدلول لفظ ما أي معناه.

## 1-2- اصطلاحا:

### مفهوم الدلالة عند القدماء:

المراد بالدلالة المعنى وما يقابلها بهذا المفهوم المصطلح الغربي (Manning)، وهي فهم أمر من أمر، فالشيء الأول المدلول والثاني هو الدال، كدلالة إنسان على معناه الذي هو (الذات)، فاللفظ هو الدال، والذات هي المدلول وفهم الذات من اللفظ هو معنى الدلالة.<sup>3</sup>

الدلالة (Semantique) بالفتح هي على ما اصطلح عليه أهل الميزان والأصول والعربية والمناظرة أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر هكذا ذكر الجلي في حاشية الخيالي في بحث خبر الرسول، والشيء الأول يسمى دالا والشيء الآخر يسمى مدلولاً، والمراد بالشيئين ما يعم اللفظ وغيره فنتصور أربع صور، الأولى كون كل من الدال والمدلول لفظاً كأسماء الأفعال الموضوعات لألفاظ الأفعال على رأي، والثانية كون الدال لفظاً والمدلول غير لفظ كزيد الدال على الشخص الإنساني، والثالثة عكس الثانية كالخطوط الدالة على الألفاظ والرابعة كون كل منهما غير لفظ كالعقود الدالة على الأعداد والدلالة كون الشيء بحيث يعلم منه شيء آخر، فالمراد منه كونه بحيث يحصل من العلم به العلم بشيء

<sup>1</sup> سورة طه الآية:40 .

<sup>2</sup> الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995، مج3، ص388.

<sup>3</sup> صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، د ط، 2007، ص 25.

آخر في الجملة لأنه المتبادر من علم الشيء من شيء عرفا، فلا يتوجه أنه لا يصدق على دلالة أصلا، إذ لا يحصل العلم بالمدلول من نفس الدال بل من العلم به.<sup>1</sup>

والدلالة عند الجرجاني هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، إشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص، ووجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتا بنفس النظم أولا، إن كان النظم مسوقا له، فهو العبارة، وإلا فالإشارة، والثاني إن كان الحكم مفهوما من اللفظ لغة فهو الدلالة أو شرعا فهو الاقتضاء فدلالة النص عبارة عما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهدا، فقوله: لغة، أي يعرف هذا اللسان بمجرد سماع اللفظ.<sup>2</sup>

- تناول الفلاسفة الدلالة من زاوية ملائمة الدلالات أو المعاني لما وضعت له، فوجهوا اهتمامهم إلى العلاقة بين الدال والمدلول، فواجهوا في معرفتها الكثير من العنت والمشقة وبخاصة عند ما حاولوا صياغة أفكارهم و مشاعرهم في ألفاظ واضحة المعنى فصالوا وجالوا بين الجزئي والكلي والمفهوم- وعقدوا الفصول الطوال في التعريف وحدوده ومحاولة جعله جامعا مانعا- كما يعبرون- ثم لم تسعفهم اللغات وقصرت دلالة بعضها من تحقيق ما يجول في أذهان هؤلاء الفلاسفة.<sup>3</sup>

ومن بينهم الفارابي الذي اقترن اسمه في التراث العربي بميدان الفلسفة و مدى صلتها بعلوم اللغة حيث اهتم بألفاظ اهتماما بالغا وصنفها إلى تصنيفات عدة ووضع لها اسما خاصا سماه علم الألفاظ وكانت دراسته للألفاظ لا يمكن تصورها بمعزل عن الدلالة فلا وجود لألفاظ فارغة الدلالة، وإنما الألفاظ و دلالاتها وجهان لعمله واحدة.

<sup>1</sup> محمد علي التهانوي: كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح، على دحروج، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 1996، ص787.

<sup>2</sup> الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص 91.

<sup>3</sup> صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في العربية، ص25.

مشيرا في هذه الدراسة أن هناك ألفاظ دالة منها مفردة تدل على معاني مفردة ومنها مركبة تدل على معان مفردة، وألفاظ مركبة ذات الدلالة المفردة فهي على نقيض الألفاظ المفردة، ثم إن العلاقة التي تربط بين الدال والمدلول لا يمكن أن تترك دون قواعد أو قوانين، ولهذا يطلق الفارابي على المعاني أو الدلالات مصطلح منطقي هو المعقولات، فالنظرية الدلالية عند الفارابي لا تخرج عن إطار علاقة الألفاظ بالمعاني ضمن القوانين المنطقية، ونجمل تعريفه لعلم الدلالة بأنه الدراسة التي تنتظم وتتناول الألفاظ و مدلولاتها وتتبع سنن الخطاب والتعبير.<sup>1</sup>

- أما عند ابن خلدون فلا نكاد نعثر على تعريف بين للدلالة، وإنما باستقراء نصوص مقدمته نجد دراسات في الدلالة تجاوزت الماهية إلى البحث العميق عن جوهر الدلالة وطرق تأديتها من خلال قوله: وإعلم بأن الخط بيان عن القول والكلام، كما أن القول والكلام بيان عما في النفس والضمير من المعاني، فلا بد لكل منهما أن يكون واضح الدلالة، ووضح العلاقة القائمة بين المعاني المحفوظة في النفس والكتابة والألفاظ ويحصرها في ثلاثة أصناف:

- الكتابة الدالة على اللفظ.

- اللفظ الدال على المعاني في النفس (الصورة الذهنية).

- المعاني الدالة على الأمور الخارجية.

فاللفظ يرتسم في الخيال كصورة صوتية ذات دلالة، فترتسم في النفس مقاصد هذه الدلالة وعلى هذا الأساس يمكن تمثيل ذلك على النحو التالي:

اللفظ - قيمة صوتية - تصور في الخيال - المعاني الموضوع الخيالي.

<sup>1</sup> منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط2، 2002، ص 28.

ثم يحصل للنفس ملكة الانتقال من الأدلة إلى المدلولات، فترتبط بين الدال والمدلول، فإذا كان المدلول شيئاً مادياً يكون الانتقال من اللفظ المسموع إلى الموضوع الخارجي، وإذا كان المدلول من المجردات يكون الانتقال حينئذ من اللفظ إلى المعاني الذهنية.

ويعطي ابن خلدون للخط والكتابة أبعاداً مهمة في العملية التواصلية باعتبارها أداتين مهمتين من أدوات التعليم والتعلم الشيء، ويقول معرفاً الخط وأدائه للدلالة: الخط هو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة عما في النفس، فهو المؤدي للدلالة اللغوية بعد الألفاظ، فالخط دال على الألفاظ، والألفاظ دالة على المعاني.<sup>1</sup>

ودرسها اللغويون من زاوية الصور التي تحدثها الألفاظ في الذهن، غير أن دراستهم بادئ الأمر مقتصرة على الناحية التاريخية الاشتقاقية للألفاظ كأن تقارن الكلمة بنظائرها في الصورة والمعنى حتى يتسنى إرجاعها إلى أصل معين تفرع إلى عدة فروع في لغة واحدة أو أكثر من لغة، ولم تتجه دراساتهم في ذلك الوقت إلى الجوانب الاجتماعية وأثرها في تطور الدلالات والعوامل الإنسانية الأخرى التي يكون لها أثر واضح في تغير تلك الدلالات وانحرافها وكان اهتمامهم منصباً على العناصر الداخلية للألفاظ، وهذا ما نلاحظه في الكثير من الكتب العربية التي تناولت الألفاظ ودلالاتها مثل المعجمات الخاصة والعامة وكتب الصرف وغيرها، فأما المعجمات فإنها لم تغادر كلمة صغيرة ولا كبيرة إلا أحصتها وبينت أهي فعل أم حرف، ثم قامت بتحديد معناها العام وما يمكن أن تحمله من معانٍ فرعية من ضرب الأمثلة وإيراد الشواهد وما تستوي في ذلك المعجمات الخاصة والعامة، و أما كتب الصرف فإن تناولها للألفاظ كان من حيث التجريد والزيادة، وعدد الحروف، وبيان الأصلي منها والزائد، ثم أجامدة هي أم مشتقة إلى غير ذلك من المسائل التي يتناولها علم الصرف.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> منقول عبد الجليل: علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، ص34.

<sup>2</sup> صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص25.

أما مفهوم الدلالة عند الغزالي ينبغي أن ينظر إليه من زاوية الثقافة الأصولية، ذلك أن الأحكام التي استنبطها من القرآن الكريم خاصة استند فيها على أسس نظرية نجدها بشكل واضح في كتابه المستصفى من علم الأصول، وتعود هذه الأسس إلى فهم عميق للدلالة، وقد تجاوزت البحث عن ماهية الدلالة إلى البحث عن الجوهر الدلالة، كما قسم الألفاظ لقوله: اعلم أن المراتب فيما نقصده أربع واللفظ في المرتبة الثالثة، فإن للشيء وجودا في الأعيان ثم في الأذهان ثم في الألفاظ ثم في الكتابة، فالكتابة دالة على اللفظ، واللفظ دال على المعنى الذي في النفس والذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان.

وعلى هذا الاعتبار وبحسب ركني العملية الدلالية الدال والمدلول، فالكتابة: الألفاظ دال أما الصورة الذهنية هي الأمور الخارجية المدلول.<sup>1</sup>

والدلالة عند البلاغيين والنقاد هي مفهوم اللفظ أو المعنى الكامل المتضمن في العبارة والذي ينبئ عنه منطوقها اللفظي، يقول قدامة بن جعفر (ت337هـ) في تمهيد لحد الشعر: "إن ما يحتاج إليه في العبارة عن هذا الفن معرفة حد الشعر الجائز عما ليس بشعر، وليس يوجد في العبارة عن ذلك ولا أوجز مع تمام الدلالة منان يقال فيه: إنه قول موزون مقفى يدل على معنى" ثم يضيف قائلا: قول دال على أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشعر... وقولنا: يدل على معنى، يفصل ما جرى من القول على قافية ووزن مع الدلالة على معنى مما جرى على ذلك من غير دلالة على معنى."

ويقول في تفسير معنى القافية "إلا أني نظرت فيها فوجدتها من جهة ما تدل على معنى لذلك المعنى الذي يدل عليه ائتلافا مع معنى سائر البيت، فأما مع غيره فلا، لأن القافية إنما هي لفظة من سائر البيت من الشعر ولها دلالة على معنى لذلك اللفظ أيضا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص31.

<sup>2</sup> صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صص26،27.

ويورد قدامة الأدلة جمعا لدليل، ويقصد بها المراد للبراهين " فيجب أن يكون النسب الذي يتم به الغرض، وهو ما كثرت فيه الأدلة على التهاك وبذكر الدلالة مرة أخرى في معرض حديثه عن الأرداف في شعر امرئ القيس فيقول: " هو أول من قيد الأوابد، و إنما عنى بها الدلالة على جودة الفرس وسرعة حضره".

ويتضح من هذه النصوص أن قدامة عنى كثيرا بمفهوم الدلالة وحاول أن يفرق بينها وبين المعنى، وكان الدلالة في رأيه هي الوساطة التي بين اللفظ ومعناه، أو الوسيلة التي يتمكن بها اللفظ من التعبير عن مرماه ومضمونه.<sup>1</sup>

### مفهوم الدلالة عند المحدثين:

الدلالة هي دراسة المعنى، وهي فرع من فروع اللسانيات الحديثة، وأول من استعمل مصطلح علم الدلالة (Sémantique) هو اللساني الفرنسي ميشال بريال Michel Bréal في مقاله الصادر عام 1883، ثم ما لبث أن فصل القول في مسائل المعنى في كتابه محاولة في علم الدلالة ( Essaide Sémantique ) وذلك سنة 1897.<sup>2</sup>

غير أن هذا العلم لم يبدأ في التطور على نحو جدي بوصفه فرعا مستقلا من فروع اللسانيات الا في القرن 20، وكان تطوره في السنوات الأخيرة على وجه الخصوص أكثر نجاحا بفضل تزايد أعداد المهتمين بمشكلاته واكتساب آفاق نظرية أكثر رحابة.<sup>3</sup>

وقد ارتبط علم الدلالة باسمين مثل Ogden و Richards ومثل Alfred Karzybski جعلته يسير في خط لا يتطابق تماما مع الخط الفلسفي وإن لم يحقق انفصالا كاملا وقد أخرج الأولان عملهما الأساسي في علم المعنى تحت عنوان " معنى المعنى 1923" الذي

<sup>1</sup> صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية ص ص 26، 27.

<sup>2</sup> أحمد مؤمن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2002، ص 239.

<sup>3</sup> أفيلتش ميكا: اتجاهات البحث اللساني، تر، سعد عبد العزيز ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، د ب، ط 2،

2000، ص 361.

حاولا فيه أن يضعوا نظرية للعلامات والرموز، كما قدما في هذا الكتاب تعريفات للمعنى ذكرا أنها تمثل أشهر التعريفات.<sup>1</sup>

وانتهيا إلى تصور قائم على ثلاثة أركان: وهي الكلمة المنطوقة التي تمثل الرمز، والفكرة، والشئ المقصود أو المعنى، أو هي اللفظ والمدلول والعلاقة التبادلية القائمة بينهما والتي تشكل المعنى.<sup>2</sup>

وأضحى علم الدلالة ابتداء من ذلك يهتم بالصورة المفهومية باعتبار أن لا علاقة مباشرة بين الاسم ومسماه، إنما العلاقة المباشرة تربط الدال بالمحتوى الفكري الذي في الذهن ويقول مازن الوعر في هذا الصدد في تقديمه لكتاب علم الدلالة "ليبارجيرو" إذا كانت الصوتيات واللغويات تدرسان البنى التعبيرية وامكانية حدوثها في اللغة فإن الدلائيات تدرس المعاني التي يمكن أن يعبر عنها من خلال البنى التركيبية والصوتية.<sup>3</sup>

ثم جاء بعدها أولمان Ulltman أفاد من دراستهما، وسار على طريقتهما في البحث، غير أنه أدخل عليها بعض التبسيط والتعديل، فأبعد "الشئ" من الدراسة إذ أن المهم هو "الكلمة" لا الشئ بعد أن اتضح عدم وجود علاقة مباشرة بينهما، فالدلالة (الفكرة) والمدلول (الشئ) والرمز (الكلمة) والعلاقة الوحيدة الأصلية التي تربط الشئ بأي شئ آخر العلاقة بينه وبين الفكرة وواجب اللغوي أن يهتم ما بين الرمز والفكرة، ثم أخذ في تبسيط المصطلحات لجعلها أقرب إلى طبيعة الدراسات اللغوية، فاختر منها مصطلحين هما: اللفظ بدلا من الرمز والدلالة بدلا من الفكرة أو الصورة الذهنية، ويعرف اللفظ بأنه " الصيغة الخارجية للكلمة " والدلالة" الفكرة التي يستدعيها هذا اللفظ.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985، صص 23- 24.

<sup>2</sup> صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 27.

<sup>3</sup> منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 43.

<sup>4</sup> صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 27.

ثم جاء بلومفيلد Bloomfield فعالج الموضوع وفق النظرية السلوكية التي تنظر في بحوثها إلى تصرفات الإنسان وسلوكه في المواقف المختلفة مع توجيه اهتمام خاص إلى عنصرى الاثارة ورد الفعل أو الاستجابة.

ويوضح سالم شاكر أكثر فيقول: "إن علم الدلالة يعنى بظواهر مجردة هي الصورة المفهومية، أما ميشال زكريا فيقول: "أما علم الدلالات فهو مستوى من مستويات الوصف اللغوي ويتناول كل ما يتعلق بالدلالة أو المعنى فيبحث مثلا في تطور معنى الكلمة، ويقارن بين الحقول الدلالية المختلفة.<sup>1</sup>

ويعرض دكتور حجازي لموضوع الدلالة فيقول يعد التحليل الدلالي لبنية اللغة أساسا ضروريا لكل دراسة تاريخية و مقارنة تقابلية لدلالة الكلمة، ولذا كان من الضروري البحث عن منهج يتيح تحديد الدلالة في المستوى اللغوي الواحد على أدق نحو ممكن، ثم يواصل حديثه عن علم الدلالة، فيقول: "وقد عرف علم الدلالة الحديث عدة محاولات لوضع منهج يفيد في التحليل الدلالي الوصفي وأهم هذه المحاولات ما يدخل في إطار نظرية المجال الدلالي عند الباحثين فايسجرير Weisgerer وتراير Trier وغيرهما، وتقول هذه النظرية: "بأن الكلمة تتخذ بحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة دلالية واحدة".<sup>2</sup>

ويعرّف علم الدلالة بأنه دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى ويسلتزم هذا التعريف أن يكون موضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز، هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق أو إشارات باليد أو إيماءات بالرأس كما قد تكون كلمات وجملا أو

<sup>1</sup> سليم صالح عبد القادر الفاخري : الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص29.

<sup>2</sup> محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة ، د ط، د ت، ص74.

بعبارة أخرى قد تكون علامات أو رموزا غير لغوية تحمل معنى، كما قد تكون علامات أو رموزا لغوية.

ورغم اهتمام علم الدلالة بدراسة الرموز وأنظمتها حتى ما كان منها خارج نطاق اللغة فإنه يركز على اللغة من بين أنظمة الرموز باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان.<sup>1</sup>

ومن ثمة فإن علم الدلالة يهتم بجوهر هذه الكلمات ومضامينها والوقوف على القوانين التي تنتظم تغير المعاني وتطورها، والقواعد التي تسيّر وفقها اللغة وذلك بالاطلاع على النصوص اللغوية بقصد ضبط المعاني المختلفة بأدوات محدّدة وفي هذا السعي الحثيث إلى التنويع في التراكيب اللغوية لأداء وظائف دلالية معنية، وهذا التنويع يثري اللغة إثراء يحفظ أصول اللغة، ولا يكون حاجزا أمام تطورها وتجديدها.<sup>2</sup>

### 1-3 عناصر الدلالة:

تعد اللغة نظاما للمعلومات، أو بعبارة أدق نظاما اتصاليا وظيفتها عبارة عن رسالة المعنى بمجموعة علامات (أصوات اللغة أو رموز النص الكتابي) وأشار اللساني دي سوسير إلى الرسالة بالمدلول وإلى العلامات بالرموز أي الدال.<sup>3</sup> ومن أهم القضايا الدلالية التي تناولها علماء الألسنية والدلالة، مسألة الدال والمدلول والعلاقة بينهما، كانت القضية في بداية طرحها في درس اللغوي تقتصر على اللفظ والمعنى وياتساع مجال علم الدلالة أضحت المسألة تتعلق بالدال والمدلول سواء أكان الدال لفظا أو غير لفظ، واللغة ماهي إلا علاقات تربط دالا بمدلوله، ضمن شبكة تنظيمية، ذلك أن الدال لا يحمل دلالاته في ذاته إنما منبع الدلالة تلك التقابلات الثنائية التي تتم على مستوى الرصيد اللغوي<sup>4</sup>، من ذلك قول عبد السلام المسدي: "اللغة مجموعة من العلاقات الثنائية القائمة بين جملة العلامات

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 11، 12.

<sup>2</sup> منقور الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 18.

<sup>3</sup> أف أر بالمر: علم الدلالة، تر، مجيد الماشطة، كلية الآداب للجامعة المستنصرية، بغداد، دط، 1985، ص 8.

<sup>4</sup> منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 57.

المكونة لرصيد اللغة ذاتها وعندئذ نستطيع أيضا مادأب عليه اللسانيون من تعريف العلامة بأنها شكل لا يستمد قيمته ولا دلالاته من ذاته، وإنما تستمدّها من العلاقات القائمة بينه وبين سائر العلامات الأخرى.<sup>1</sup>

وقد خصص سوسير حيزا واسعا لدراسة مسألة الدال والمدلول، وأطلق مصطلح الدليل اللساني على وجهي العملية الدلالية (الدال والمدلول)، فالدال هو القيمة أو الصورة الأكوستيكية، أما المدلول فهو المحتوى الذهني أو الفكري.<sup>2</sup>

ويعتبر الدليل اللغوي أصوات يستعملها الإنسان للإبانة عن المفاهيم والأشياء مثلما يقول النحوي ابن جني: "لكل واحدة منها لفظ إذا ذكر عرف به مسماه ليمتاز عن غيره، ويغني عن احضاره إلى مرآة العين، فيكون ذلك أقرب وأخف وأسهل من تكلف احضاره."<sup>3</sup>

فالدليل اللغوي هو اللفظ الذي يدل على شيء أو معنى معين وركيزته المادية هي الصوت، والدليل اللغوي في نظره لا يربط بين اللفظ ومسماه (الشيء أو المفهوم) بل يربط بين المفهوم والصورة الصوتية وبذلك يكون في حقيقته كيان ذهني مكون من الدال وهو الصورة الصوتية والمدلول المفهوم الذي يبينه الانسان من تصوره للشيء شخصا كان أو مجردا ومن خصائصه أنه اعتباطي فلا يوجد في سلسلة الأصوات التي تمثل الدال ما يدل على المدلول عليه، إنما تم ذلك بالتواطؤ والاصطلاح عكس ما رأيناه في المؤشرات والرموز.<sup>4</sup>

إن علم الدلالة يقوم على أساس تحديد العلاقة بين الدال والمدلول وهي علاقة لا يمكن ضبطها الا إذا تعرفنا على طبيعة كل من الدال والمدلول وخواصهما، وفي هذا الإطار فإن الدال اللغوي لا يمكن بحال من الأحوال أن يحيلنا على الشيء الذي يعنيه في العالم

<sup>1</sup> عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1986، ص30.

<sup>2</sup> منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص58.

<sup>3</sup> خولة طالب الابراهيمى: مبادئ في اللسانيات، دار القصة للنشر، الجزائر، ط2، 2006، ص22.

<sup>4</sup> خولة طالب الإبراهيمي: المرجع نفسه، ص22.

الخارجي مباشرة، وإنما مرورا بالمدلول أو المحتوى الذهني الذي يرجعنا إلى الشيء الذي تشير إليه العلامة اللسانية، فالعلامة اللسانية حسب النموذج السوسيري تقتضي توفر ثلاثة شروط:

- أن تكون العلامة اللسانية دالة على المعنى.

- أن تكون مستعملة في مجتمع لساني يفهمها.

- أن تنتمي الى نظام من العلامات اللغوية.

واتخذ منحى دراسة الدليل اللساني في المباحث الدلالية، عدة أبعاد ترمي إلى تعميق الدراسة لرصد العلاقة التي تجمع الدال بالمدلول، وأخذ علم الدلالة بالمبادئ اللسانية التي كتب لها النجاح في علم الأصوات الوظيفي وتفرعت المباحث الدلالية في العصر الحديث لتشمل عناصر الدلالة: الدال والمدلول، وحرص العلماء على التأكيد أن علم الدلالة يختص بدراسة المدلول محددًا في سبيل ذلك معايير علمية، فالمدلول يتحدد بواسطة الوحدات المجاورة له، وكل تغير يصيب وحدة ما، من وحدات النظام يمكن أن ينعكس على مجموع أو جزء من هذا النظام، فقيمة وحدة ما هي ذات طبيعة علائقية وهذا لا ينفي على كل حال الوجود الايجابي للمدلول كوحدة معجمية.<sup>1</sup>

وباعتبار أن علم الدلالة يعنى بالأخص بالجانب المفهومي للدال، فيتناول ضمن مباحثه العلاقة التي يقيمها المدلول مع الأشياء، وعلاقته ببقية المدلولات داخل السياق اللغوي، ويوضح موريس أبو ناضر ذلك بقوله: "يعرف علم المعاني أو علم الدلالة بأنه العلم الذي يعنى بدراسة الدلالات الألسنية، وعلى الأخص الجانب المعنوي من هذه الدلالات أي المدلول."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 57-58.

<sup>2</sup> منقور عبد الجليل: المرجع نفسه، ص 60.

فاللغة يمكن أن تقارن بسطحي الورقة: التفكير هو الجانب الأمامي لها والصوت هو الجانب الخلفي، ولا يستطيع المرء أن يقطع الجانب الأمامي دون أن يقطع الجانب الخلفي في الوقت نفسه، وكذلك لا يستطيع المرء في اللغة أن يفصل الصوت عن الفكرة، ولا الفكرة عن الصوت.<sup>1</sup>

إن الصورة الصوتية ليست الصوت المادي، إنها شيء فيزيائي خالص، ولكن الطابع النفسي للصوت هو الانطباع الذي يحدثه على مشاعرنا، إن الصورة الصوتية حسية وإذا حصل وسميتها مادية فهي لا تتعدى ذلك المعنى، وعن طريق مقابلتها للمصطلح الآخر في تجمع الفكرة التي تعد أكثر تجريدا بشكل عام.

فالعلامة اللغوية هي كيان نفسي له جانبان الفكرة والصورة الصوتية والعنصران وحدة متألفة، وكل منها يستدعي الآخر، ثم إن الرابط بين الدال والمدلول اعتباطي.

إن فكرة "أخت" غير مرتبطة بأية علاقة قرابة داخلية مع تتابع الأصوات - أ - خ - ت - التي تعمل كدال عليها.<sup>2</sup>

فالدلالة تتكون من الدال والمدلول فالأول يمثل الجانب الصوتي للغة والمدلول الجانب المفهومي أو الذهني لها، وهما وجهان لعملة واحدة نجدها في كل اللغات الانسانية المشتركة، وباعتبار أن اللغة مستودع من العلامات التي تستخدم في عملية التواصل بين أفراد مجتمع معين.

<sup>1</sup> تريجييه بارتشت: مناهج علم اللغة، تر، سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2004، ص.63

<sup>2</sup> فرديناند دي سوسير: فصول في علم اللغة العام، تر، أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دت، ص122-123

## 1-4- أنواع الدلالة:

من المباحث التي أثارها درس الدلالي، بناء على العلاقات التي تجمع الدال بمدلوله مبحث أنواع أو أقسام الدلالة، وتقسيم الدلالة يخضع لمبدأ عام ملخصه أن القيمة الدلالية تخضع لمجموع استعمالات الصيغ في السياقات المختلفة.

ولقد قسم العلماء القدامى قطبي الفعل الدلالي وهو لا يخرج عن ثلاث اعتبارات، اعتبار العرف، أو اعتبار الطبيعة أو اعتبار العقل، وعلى ذلك، فالدلالة إما عرفية أو طبيعية أو عقلية.

وأخضع علماء الدلالة تصنيف الدلالات بناء على أداء السياق للمعنى، فالكلام إما أن يساق ليدل على تمام معناه، وإما أن يساق ليدل على بعض معناه، وإما أن يساق ليدل على معنى آخر خارج عن معناه إلا أنه لازم له عقلا أو عرفا واستنادا إليهما، فالدلالة ثلاثة أصناف: الدلالة العقلية، الدلالة الطبيعية، الدلالة الوضعية<sup>1</sup>.

وهذه الدلالات الثلاثة تتدرج ضمن دلالة عامة هي الدلالة الوضعية التي هي قسم من الأقسام الدلالة اللفظية، فالدلالة الوضعية هي الدلالة العرفية أو الاصطلاحية التي يتواضع الناس في اصطلاحهم على دلالة شيء ما، أما الدلالة العقلية وتسمى كذلك الدلالة المنطقية ، فهي التي يكون فيها العقل أمر ادراك طبيعة العلاقة التي تربط الدال بمدلوله، أما الدلالة الطبيعية التي يعتمد في ادراكها على علاقة طبيعية يتم على أساسها الانتقال من الدال إلى المدلول، يقول عادل الفاخوري، في تعريفها: "هي الدلالة يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة طبيعية ينتقل لأجلها منه إليه.<sup>2</sup> وهناك تقسيم آخر عند ابن جني فهو يقسمها الى ثلاث مراتب: الدلالة اللفظية والدلالة الصناعية والمعنوية لقوله: "اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتداً و مراعى ومؤثر، إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب.

<sup>1</sup> منقور عبد الجليل : علم الدلالة ومباحثه في التراث العربي ،ص ص64-66.

<sup>2</sup> منقور عبد الجليل : المرجع نفسه ،ص66.

فأقواهن الدلالة اللفظية، ثم تليها الصناعية ثم تليها المعنوية لنذكر من ذلك ما تصح به الغرض، فمنه جميع الأفعال ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة، ألا ترى إلى قام ( ودلالة لفظه على مصدره) ودلالة بنائه على زمانه ودلالة معناه على فاعله، فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه، وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها وإن لم تكن لفظاً فإنها صورة يحملها اللفظ ثم تليها الدلالة المعنوية<sup>1</sup>، هذا بالنسبة للقدماء أما المحدثين فحصروها في عدة دلالات أهمها:

### - الدلالة الصوتية:

حاز موضوع الدلالة الصوتية على اهتمام العلماء والمفكرين منذ القديم، يقول الدكتور تمام حسان: "إن العلاقة بين الكلمة ومدلولها شغلت المفكرين في كل زمان واتخذت لنفسها أحيانا صورة القضايا الدينية وأحيانا أخرى صورة المجادلات الفلسفية أو الأدبية أو اللغوية"<sup>2</sup>. فقد خاض في هذه المسألة اليونان والهنود والعرب قديما، ولا تزال إلى اليوم لها مساحة على بساط البحث اللغوي والفكري، فقد استرعت اللغة نظر المفكرين من اليونان القدماء، فراحوا يتساءلون عن أسرارها ويعجبون لتلك المجموعات الصوتية التي ينطق بها المرء فتعبر عما يجول في خلد، وتحقق له غرضا دنيويا نافعا مثل ما أكده سقراط من خلال محاوراته بأن اللغة المثالية التي تربط بين ألفاظها ومدلولاتها ربطا طبيعيا كتلك الألفاظ المشتقة من أصوات الطبيعة من حفيف وخرير وكان بجانب هؤلاء المفكرين طائفة أخرى من فلاسفة اليونان يرون أن الصلة بين اللفظ والدلالة لا تعدوا أن تكون اصطلاحية معرفية

<sup>1</sup> أبي الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تح، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ط1، 1993، ج2، ص98.

<sup>2</sup> تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية، دار الثقافة، المغرب، د ط، د ت، ص 117.

تواضع عليها الناس وتزعم هذا الفريق فيما بعد أرسطو الذي تحدث عن اللغة وظواهرها والصلة بين اللفظ ومعناه.<sup>1</sup>

إن علم الدلالة وهو يدرس المعنى، لا يغفل عن أنه الوجه الخفي لوجه آخر جلي هو الجانب الصوتي فعلم الأصوات بشقيه، الفونتيك والفونولوجيا، قد يسهم في الكشف عن المعنى، فالصوت يمثل جسد المعنى وكل تغيير في الصوت يلحقه تغيير في المعنى.<sup>2</sup>

وانتقل هذا النوع من التفكير إلى علماء العرب حيث نجد ابن جني (ت392هـ) رائد دراسة الدلالة الصوتية ذهب إلى دلالة الصوت في الكلمة على المعنى وقد خصص في كتابه "الخصائص" فصلين في هذا المبحث وهما: بابا في: "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" وباب في إمساس الألفاظ لأشباه المعاني" وعدّ مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث بابا واسعا ونهجا عند عارفيه مأموما، وذلك أنهم ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها".

ولاحظ أن هناك أصوات أقوى من غيرها، وأن الصوت الأقوى يستعمل للمعنى الأقوى، والصوت الأضعف يستعمل للمعنى الأضعف ومن أمثلة ذلك.<sup>3</sup>

- خضم وقضم: فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء، والقضم للصلب اليابس نحو: قضمت الدابة الشعير، فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس.

- نضح ونضخ: فالنضخ أقوى من النضح لقوله تعالى:

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ابراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ط2، 1963، ص ص 62-64.

<sup>2</sup> أبو زيد نوارى سعودي: الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، الجزائر، ط، دت، ص17.

<sup>3</sup> مهدي أسعد عرار: جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة، العربية، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002، ص ص 22-23.

<sup>3</sup> سورة الرحمان، الآية 66.

ومن ذلك عنده " بحث " فالباء لغلظتها تشبه بصوتها خفة الكف على الأرض، والحاء لصلحها تشبه مخالب الأسد وبرائن الذئب إذا غارت في الأرض.

- سعد وسعد:

فصعد لعصود الأشياء المحسوسة مثل الجبل والحائط وسعد في الأشياء المعنوية مثل، سعيد الجد أي عالي القدر، وذلك لقوة الصاد وضعف السين والمحسوسة أقوى من المعنويات، فيتطلب التعبير عنها الأصوات القوية.<sup>1</sup>

ويرى عبد الله العليلى: أن بإمكانه أن يعين دلالات الحروف على اختلاف أصواتها وهو لا يكاد يشك في أنه يمكن حلها وتحديد معانيها ومن ثمة يفهم العربية فهما تاما لا شبهة فيه، ومن أثلة ذلك حديثه عن كلمة " جبل " التي تحل إلى "ج" ومعناه: ينظر الى الارتفاع و"ب" ومعناه: البيت و" ل " ومعناه الملاصقة والمساس، فالمعنى المؤتلف اذا هو بيت مرتفع ملاصق إما للسحاب أو الأرض.<sup>2</sup>

فالدلالة الصوتية كما يعرفها بعض المحدثين هي التي تستمد من طبيعة الأصوات وهذا يعني أن بعض الأصوات تؤدي دورا في الكلمة وبعضها الآخر لا يؤدي دورا فلو أخذنا كلمة من كلمات ولتكن (رفض) وطلبنا معناها، فإنه سيكون الترك فرفض الشيء تركه هكذا يقول المعجم، فإذا قمنا بتغيير صوت من أصواتها (الضاد مثلا بالهاء) وأصبحت الكلمة (رفه) فإن هذا التغيير بالضرورة سيعقبه تغير في المعنى، وهذا ما يسميه " فيرث " بالوظيفة الصوتية الصغرى أو القاصرة مقابل الوظائف الأخرى النحوية والصرفية، كما أن الكلمة التي مثلناها يتغير معناها بتغيير حركة من حركاتها فرفض بثلاث فتحات متوالية غير رفض بضم وكسر، وهكذا كل صوت أو حركة له دلالة معينة يرجى بها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ابن جني: الخصائص، ج2، ص ص 157-158.

<sup>2</sup> مهدي أسعد عرار: جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة العربية، ص23.

<sup>3</sup> صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص ص 147-148.

ومن مظاهر الدلالة الصوتية دلالة الصوت مفردا وأهم المجهودات التي حققها اللغويون في تتبع القيمة الدلالية للصوت مفردا ما يلي:

- التاء: يدل على القطع إذا جاء ثاني الكلمة مثل: (بت الحبل) و(بتر العضو) أي قطعها.
- التاء: إذا كان ثاني الكلمة دل على الانتشار والتفريق نحو: بث الخبر.
- الدال: إذا كان ثاني الكلمة دل على التفريق نحو: (بدد القوم).
- الذال: يدل على القطع، إذا وقع حرفا ثانيا للكلمة مثل: جذ الشيء وجذمه.
- الحاء: إذا وقع في آخر الكلمة دل على الظهور والامتداد: مثل: باح بالسر وأباح الشيء.
- الشين: في أول الكلمة يدل على التفريق نحو: شنت شملهم - شطر الشيء.<sup>1</sup>
- السين: يدل على المعاني اللطيفة كالهمس والوسوسة والنبس، ولكنه يتغير إذا تغير موقعه من الكلمة كما يلاحظ في المشابهة اللفظية والمعنوية بين السد - الشد - الصد.
- الميم: تدل إذا وقعت في أواخر الكلمات على التوكيد والتشديد والقطع، مثل، الحتم، الحسم، الحزم، الحطم.
- الكاف: يدل على الخفاء والسكوت<sup>2</sup> ويدل على التمكن في الشيء في أغلب أحواله كيفما كان موقعه في الكلمة من ذلك: كب - كبت - كتم - كبح.
- الغين: ويدل على الاستتار والغيبية والخفاء إذا كان في أول الكلمة: نحو: غاب - غار - الغسق.
- الخاء: ويدل في أكثر أحواله على الضعة والهبوط إذا كان في أول الكلمة نحو: خرب - خاب - خمد.
- القاف: يدل على الاصطدام والانفصال كيفما كان موقعه في الكلمة نحو: قتل - قبر - قبض.

<sup>1</sup> أمين آل ناصرالدين: دقائق العربية جامع أسرار اللغة وخصائصها، مكتبة لبنان بيروت، ط2، 1968، ص17.

<sup>2</sup> عباس محمود العقاد: أشتات مجتمعات في اللغة والادب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، د ط، 2012، ص35.

- الفاء: وأغلب أحواله للدلالة على الابانة والوضوح اذا وقع في أول الكلمة نحو: فتح- فهم-فكّ.
- السراء: ويدل على التكرار وديمومة الحدث في أكثر أحواله كيفما كان موقعه في الكلمة من ذلك: جرّ - مرّ - سرى - رمى.
- النون: ويدل في أكثر أحواله على الظهور كيفما كان موقعه في الكلمة نحو: نبج- نضج-نبغ.<sup>1</sup>

#### - دلالة الصوت مركبا:

- كما تكون للصوت قيمة دلالية وهو مفرد، تكون له أيضا دلالة وهو مركب ونعني بالتركيب تألف صوت مع آخر، ودخولها في عدد من الكلمات يكون لها معنى عام مثل:
- الهمزة والباء وما ثالثهما: يدل على النفور والانفصال مثل: أباي- أباد.
  - الشين والباء وما ثالثهما: ومدلولهما الامتداد والانقطاع مثل: شب وشيب.
  - الغين والطاء وما ثالثهما: تدل على التغطية والستره مثل: غطه، غطس.
  - الغاء والطاء وما ثالثهما: تدل على القطع و الاستئصال مثل: قطع- قطف.
  - القاف والميم ما ثالثهما: ومدلولهما الاجتماع والانقطاع مثل: القمع- القمار.
  - الميم والطاء وما ثالثهما: تدل على المد طولا وعرضا مثل: مطل الحبل.
  - اللام والطاء وما ثالثهما: تدل على الاصطدام والاصاق نحو: لط- لطم.
  - النون والضاد وما ثالثهما: تدل على الظهور نحو: نضج- نضح-نضد.
  - النون والفاء وما ثالثهما: تتضمن كلهما معاني الخروج والانتقال مثل: نفث -نفد-نفي.
  - الخاء والسين وما ثالثهما: تدلان على الضعة والهبوط نحو: خسر - خسف.
  - السين واللام وما ثالثهما: تحمل معنى خروج الشيء نحو: سلب، سلت.

<sup>1</sup> صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص ص149-151.

- الدال والميم وما ثالثهما :ومدلولهما الحركة دل الشيء أو اليه أرشد.
- ~ الجيم والراء وما ثالثهما: ومدلولهما الجذب والسحب: جر - جرى-جرد.<sup>1</sup>

### - الدلالة النحوية

لكل لغة من اللغات نظام خاص، تسير عليه في ترتيب كلماتها في الجمل فمنها ما يلتزم طريقة معينة في هذا الترتيب ومنها ما يكون فيها الترتيب اختياريا.<sup>2</sup>

وعرف الجرجاني النحو بأنه: " علم القوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الأعراب والبناء وغيرها....وقيل علم بأصول يعرف صحة الكلام من فاسده.<sup>3</sup>

وليس الوصف النحوي جامدا أصم خاليا من الدلالة، ويدرس علم النحو من جانبين اثنين جانبا تركيب الجملة العربية وجانب الاعراب ومعرفة الجانبين تقضي إلى المعرفة بالدلالة النحوية إذ أن هندسة الجملة العربية تحتم ترتيبا خاصا وفق قواعد اللغة المعمول بها وإذا اختلفت هذه الهندسة وكان هذا الاختلاف مخلا بقواعد اللغة فان السامع قد يضل عن مقاصد الكلام فلو قال قائل: ضرب موسى عيسى، موسى الفاعل، وعيسى المفعول ولو قال اخر، " من حواج بيت الله" لكان المعنى المتعين من هذه الحركة الإعرابية أن النساء قد حججن، وإذا ما قيل "هن حواجُ بيت الله" فان المعنى المتعين من هذه الحركة الإعرابية أن النساء يردن الحج ولم يفعلن.<sup>4</sup>

### - الدلالة الصرفية

<sup>1</sup> صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 155-156.

<sup>2</sup> صالح سليم ع القادر الفاخري، المرجع نفسه، ص44.

<sup>3</sup> الشريف الجرجاني: معجم التعريفات ، ص295.

<sup>4</sup> مهدي أسعد عرار ،جدل اللفظ والمعنى دراسة في دلالة الكلمة في العربية ، ص27.

هي نوع من الدلالة تستمد عن طريق الصيغ وبنيتها، ففي جملتنا يتخير المتكلم (كذاب) بدلا من كاذب لأن الأولى جاءت على صيغة يجمع اللغويون القدماء على أنها تفيد المبالغة، فكلمة كذاب، تزيد في دلالتها على كلمة "كاذب"<sup>1</sup>.

وهكذا أن لهذه الصرفية دون أن يكون هذا الى اختلاف في المعنى ومن ذلك مجيء صيغة فعل و أفعل بمعنى واحد في بعض الأحيان، فيقال : محضته النصح وأمحضته النصح والمعنى واحد ونقول " سلكته وأسلكته، قول الله عز وجل : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾<sup>2</sup>

### - الدلالة المعجمية:

وهي الدلالة التي تؤديها المعجمات عارضة لشرحها شرحا عاما يوضح المعنى الأصلي، وهي مجردة عما يمكن أن توجيه القوالب الصرفية من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية التي تسمى معجمية .

ويرى إبراهيم أنيس أن الدلالة الاجتماعية قد تتضاف إلى الدلالة المعجمية، إذ أن الهدف المعجمات توضيح تلك الدلالات الاجتماعية.<sup>3</sup>

وهذا رأي مهدي عرار والذي نظرا فيه لأن المعجم لا يستطيع أن يحصر كل السياقات التي يقع فيها العبارات أو الكلمات، وان هو فصل فهو لا يفصل في إيراد أنواع من دلالات الكلمة أو العبارة، وهكذا يظل تحديد المعنى الكلام محتاجا إلى ضوابط أخرى غير ضابط الدلالة المعجمية .<sup>4</sup> أما المحدثون فقد اختلفوا في تحديد مفهوم الدلالة المعجمية حتى أن مفهومها عند الباحثين العرب غير واضح، وقد اختلفوا الغربيون كذلك حول الدلالة المعجمية فبعضهم يرى أن دراسة المعنى المعجمي من مجال علم الدلالة. ويقول جوستا gusta في

<sup>1</sup> إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ط5، 1984، ص.48.

<sup>3</sup> سورة المدثر، الآية 42.

<sup>3</sup> إبراهيم انيس : المرجع نفسه ، ص48.

<sup>4</sup> مهدي أسعد عرار: جدل اللفظ والمعنى دراسة في دلالة الكلمة في العربية ، ص28.

تعريفه لعلم الدلالة بأنه ذلك الفرع من علم اللغة الذي يقوم بدراسة المعنى المعجمي، ولما كانت المعجمية غير واضحة المعالم كما يقول جون ليونز John Lyons والصناعة المعجمية لم تصبح علماً بعد و ربما لن تصبح علماً أبداً، فهي فن معقد ودقيق وبالغ الصعوبة<sup>1</sup>.

## ثانياً: الصوت القوي

### 2-1- تعريف الصوت:

#### أ- لغة:

جاء في معجم العين للفراهيدي تعريف الصوت بقوله: "صوت صوت فلان بفلان تصويماً أي دعاه، وصات يصوت صوتاً فهو صائت بمعنى: صائح وكل ضرب من الاغنيات صوت من الأصوات، ورجل صائت: حسن الصوت شديده، ورجل صيئت: حسن الصوت<sup>2</sup>.

وفي لسان العرب لابن منظور:

الصوت: الجرس، والجمع أصوات، وقد صات يصوت ويصات صوتاً وأصات، وصوت به كله نادى ويقال: صوت يصوت تصويماً، فهو مصوت، وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه، ويقال: صات يصوت صوتاً والصوت صوت الإنسان وغيره، وفي الحديث، كان العباس رجلاً صيئاً أي شديد الصوت عالية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، ط1، 1993، صص 104 - 105.

<sup>2</sup> الخليل ابن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ج2، ص 421.

<sup>3</sup> ابن منظور: لسان العرب، ج4، ص 2521.

وهو عند الجرجاني كيفية قائمة بالهواء يحملها إلى الصماخ<sup>1</sup>، وقول ابن جني عن الصوت: الصوت مصدر ( أصات ) الشيء يصوتُ صوتًا فهو صائت... وهو عام غير مختص، يقال سمعتُ صوتَ الرجل وصوت الحمار، قال الله تعالى: <sup>2</sup>

﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾<sup>3</sup>

ب- اصطلاحا:

ربط ابن سينا الصوت بتموج الهواء من أي سبب كان وربط هذا التموج بسببين هما: القرع والقلع ويلزم منهما تموج سريع عنيف في الهواء يتأتى إلى الهواء الراكد في الصماخ في موجه، فتحسن به العصبية المفروشة في سطحه<sup>4</sup> وهو الأثر السمعي الحاصل من احتكاك الهواء بنقطة ما من نقاط الجهاز الصوتي عندما يحدث في هذه النقطة انسداد كامل أو ناقص يمنح الهواء الخارج من الجوف من حرية المرور، وهذا التعريف يكشف الجوانب للصوت اللغوي ومن أهمها: الجانب العضوي الفسيولوجي، والجانب الفيزيائي، والجانب السمعي.<sup>5</sup>

والصوت عند علماء العربية هو أثر سمعي يصدر عن أعضاء النطق غير محدد بمعنى معين في ذاته أو في غيره إذ أن ما خرج من الفم إن لم يشتمل على حرف فصوت<sup>6</sup>، ويقول ابن جني، الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له

<sup>1</sup> الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص115.

<sup>2</sup> أبو الفتح عثمان ابن جني: سر صناعة الاعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، 1993، ج1، ص10.

<sup>3</sup> سورة لقمان، الآية 19.

<sup>4</sup> ابن سينا: رسالة أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسان الطيان، يحي مير علم، مجمع اللغة العربية، دمشق، د ط، د ت، ص123.

<sup>5</sup> صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص135.

<sup>6</sup> عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص 216.

في الحلق والقم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً.<sup>1</sup>

ويعرفه التهانوي: الصوت بالفتح وسكون الواو ماهية بديهية لأنه من الكيفيات المحسوسة والحق أن ماهيته هو صدم بعد صدم، وسكون بعد سكون، فهو حالة شبيهة بتموج الماء الحوض إذا ألقى حجر في وسطه، كان سبباً قريباً لأنه متى حصل التموج المذكور حصل الصوت، فنجد الصوت مستمراً باستمرار تموج الهواء الخارج من الحلق والآلات الصناعية ومنقطعا بانقطاعه والصوت عند النحاة لفظ حكي به صوت أو صوت به سواء كان التصويت لزجر حيوان أو دعائه أو كان للتعجب أو تسكين الوجع.<sup>2</sup>

والصوت عند إبراهيم أنيس، ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها وهو ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي تمّ صدورها من الفم أو الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن.<sup>3</sup>

كما أن الصوت عبارة عن أثر سمعي يصدر طواعية واختياراً عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزاً أعضاء النطق، والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في الصورة ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة، أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة أيضاً، ومعنى ذلك أن المتكلم لا بد أن يبذل مجهوداً ما لكي يحصل على الأصوات اللغوية وللصوت اللغوي عدة جوانب منها: الجانب العضوي الفيسيولوجي Physiological أو النطقي Artularity والاكوستيكي acoustice<sup>4</sup> ويرى محمد الانطاكي الصوت بأنه الأثر

<sup>1</sup> ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، ص 6.

<sup>2</sup> محمد علي التهانوي: كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، ص1199.

<sup>3</sup> إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر، د ط، د ت، ص5.

<sup>4</sup> كمال بشر: علم الأصوات، دار الغريب، مصر، د ط، 2000، ص 119.

السمعي الحاصل من احتكاك الهواء بنقطة ما من نقاط الجهاز الصوتي عندما يحدث في هذه النقطة انسداد كامل أو ناقص ليمنع الهواء الخارج من الجوف من حرية المرور مثل الباء التي هي نتيجة انسداد كامل في الشفتين، ومثل السين التي هي نتيجة انسداد ناقص في أطراف الانسان.<sup>1</sup>

ويُعرف كذلك بأنه " الأثر الواقع على الأذن من الحركات الذبذبية للهواء التي تحدث بواسطة الجهاز الصوتي للمتكلم"، وهذا يشير إلى أن الحدث الكلامي له ثلاثة عناصر متصلة لا يمكن تعيين أحدها من غير الآخر هي:

1- مصدر التصويت ويمثله آلة النطق في الإنسان عند المتكلم ويشار إليه كذلك بالجانب الفيسيولوجي العضوي.

2- الوسط الناقل للصوت المتمثل بالهواء الذي ينقل الموجات الصوتية الصادرة من أعضاء النطق عند انتشارها في الهواء إلى أذن السامع، وهذا يمثل الجانب الفيزيائي في الحدث الكلامي.

3- أذن السامع أو الجانب السمعي التي تقوم باستقبال الصوت وتمييزه عن غيره من الأصوات.<sup>2</sup>

قد حدد الفارابي الفرق بين الصوت والحرف حين قال: "ومن فصول الأصوات الفصول التي بها تصير الأصوات حروفا: وهذا يعني أن الصوت لفظ يطلق على كل مسموع وأن الانسان يخرج أصواتا من فمه تتحول الى حروف، فكلمة صوت في كتب علماء العربية قديما لم تكن دالة على الصوت اللغوي كما هو معروف الآن بل إن كتب المحدثين حتى

<sup>1</sup> محمد الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها، دار الشروق العربي، بيروت، ط3، دت، ج1، ص13.

<sup>2</sup> محمد يحيى سالم الجبوري: مفهوم القوة و الضعف في أصوات العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006،

يومنا هذا لم تصطلح على لفظ (الصوت) للدلالة على الصوت اللغوي بل تستعمل الحروف.<sup>1</sup>

## 2-2 مفهوم الصوت القوي عند القدماء:

لقد كان الخليل ابن احمد الفراهيدي (ت175هـ) أول من أشار إلى فكرة الصوت الأقوى في أثناء كلامه على تعليل خروج طائفة كلمات رباعية وخماسية عن الأصل الذي وضعه فيها معيارا لمعرفة عربيتها أصالة أو أنها دخيلة ومبتدعة ليست من كلام العرب<sup>2</sup> حيث قال: "فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معرّة من حروف الذلق أو الشفوية، ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك، فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب نحو العسجد والقسطوس والهدعة"<sup>3</sup>. وعلل شذوذ هذه الكلمات عن أصل الذلاقة والإصمات لقوله: "وهذه الأحرف قد عرين من الحروف الذلق لذلك نزرن فقللن ولولا ما لزمهن من العين والقاف ما حسن على حال ولكن العين والقاف لا تدخلان في بناء إلا حسنتاه لأنهما أطلق الحروف وأضخهما جرسا، فإذا اجتمعتا في بناء حسن البناء، لنصاعتهما، فإن كان البناء اسما لزمته السين أو الدال مع لزوم العين والقاف، لأن الدال لانت عن صلابه الطاء وارتفعت عن خفوت التاء فحسنت<sup>4</sup>.

ويلاحظ في النص إشارة إلى قوة القاف والعين في قوله: "وأضخهما جرسا" ولعلها إشارة إلى قوة العين بجهرها وترددها بين الشدة والرخاوة، وقوة القاف باستعلائها وتفخيمها وشدة (انفجارها) وكذلك وصف الدال بالقوة لجهرها وشدتها غير أنها أضعف من الطاء لما في الأخيرة من صفات قوية كالجهر والشدة والإطباق والتفخيم، فالدال لذلك أضعف من الطاء وألين، في حين أن الدال بما فيها من صفات قوية تميّزت عن أختها في المخرج التاء

<sup>1</sup> عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص217.

<sup>2</sup> محمد يحيى سالم الجبوري: مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، ص42.

<sup>3</sup> الخليل احمد الفراهيدي: كتاب العين، ج1، ص37.

<sup>4</sup> الخليل ابن أحمد الفراهيدي: المصدر نفسه، ج1، ص38.

المهموسة الخافتة<sup>1</sup> وأشار سيبيويه (ت180هـ) في مواضع كثيرة إلى الصفات القوية اللواتي لا يمكن التنازل عنها في الإدغام أو الإبدال وخصوصا الإطباق والصفير والتكرير والتفشي والاستطالة، وقد استعمل في كلامه على قوة الصفة مصطلحات مرادفه لها نحو (أفضل - أئدى)، حيث وصف الصفير في الصاد والزاي والسين بالقوة وعلو الصوت وفي امتناع إدغام الراء في اللام والنون قوله<sup>2</sup>: "والراء لا تدغم في اللام ولا في النون، لأنها مكررة، وهي تفشي إذا كان معها غيرها، فكروها أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الضم مثلها ولا يكرر ويقوي ذلك أن الطاء وهي مطبقة لا تجعل مع التاء تاء خالصه، لأنها أفضل منها بالإطباق والشين لا تدغم مع الجيم، لأن الشين استطال مخرجها لرخاوتها حتى اتصل بمخرج الطاء، فصارت منزلتها منها نحو من منزلة الفاء مع الباء، فاجتمع هذا فيها والتفشي، فكروها أن يدغموها في الجيم<sup>3</sup>."

ما يستنتج من خلال هذا القول أن إدغام الصوت القوي بصوت آخر أضعف منه يكون أمر مكره عند العرب، لأن فيه اجحاد للصفة وفي حالة حدوث الإدغام يلاحظ أثر الصوت القوي نحو إدغام الطاء في التاء مثل :

أحطت وبسطت .

وأشار أيضا إلى قوة الإطباق في السمع لقوله<sup>4</sup> : "والمطبق افشى في السمع"<sup>5</sup> وذكر أيضا أن الصاد والسين والزاي لا تدغمهن، لأن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن لأنهن حروف الصفير وهن أئدى في السمع، وهؤلاء الحروف إنما هي شديدة في السمع<sup>6</sup> وفي باب

<sup>1</sup> محمد يحيى سالم الجبوري: مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، ص43.

<sup>2</sup> محمد يحيى سالم الجبوري: المرجع نفسه، ص43.

<sup>3</sup> أبي بشر عمر وبن عثمان سيبيويه: الكتاب، تح، ع السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1982، ج4، ص448.

<sup>4</sup> محمد يحيى سالم الجبوري: مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، ص44.

<sup>5</sup> سيبيويه: الكتاب: ج4، ص460.

<sup>6</sup> سيبيويه: المصدر نفسه، ج4، ص465.

امتناع التقاء المطبقين مثل ذلك قول بعض العرب : الطجع في اصطجع ، أبدال اللام مكان الضاد كراهية التقاء المطبقين، فأبدل مكانها أقرب الحروف منها في المخرج والانحراف<sup>1</sup>.

وأشار ابن جني (ت392هـ) إلى فكرة تقديم الصوت الأقوى فيما تألف من حروف متقاربة المخارج من الكلام غير أنه فسرها بفكره الثاقب تفسيرا صوتيا أكثر وضوحا في قوله<sup>2</sup>: لتقارب مخارجها معظم الحروف، أعني حروف الفم، فن جمع بين اثنين منها قدم الأقوى على الأضعف نحو أهل - عهد وكذلك متى تقارب الحرفان لم يجمع بينهما ، إلا بتقديم الأقوى منهما، نحو أرل، ووتد، ووطد، يدل على أن الراء اقوى من اللام وأن القطع عليها أقوى من القطع على اللام، وكذلك الطاء والتاء: هما أقوى من الدال وذلك أن جرس الصوت بالتاء، والطاء عند الوقوف عليهما أقوى منه وأنا أرى أنهم إنما يقدمون الأقوى من المتقاربين من قبل أن جمع المتقاربين يثقل على النفس فلما اعتزموا النطق بهما قدموا أقولهما لأمرين،

أحدهما إن رتبة الأقوى أبداً وأسبق وأعلى، والآخر أنهم إنما يقدمون الأثقل ويؤخرون الأخف من قبل أن المتكلم في أول نطقه أقوى نفساً، وأظهر نشاطاً، فقدم أثقل الحرفين<sup>3</sup>.

واستعمل ابن الجني لفكرة الصوت الأقوى بالنسبة لعلاقة اللفظ بمعناه وأثر الصوت الأقوى في تحديد المعنى ،ومن ذلك: أَرَّ وهَرَّ فالهمزة والهاء من مخرج واحد وهو أقصى الحلق ،لذلك تقارب اللفظان لتقارب معناهما غير أن اللفظ الذي فيه الصوت القوي يكون أقوى في المعنى من اللفظ الذي فيه الصوت الضعيف وفي هذا الصدد<sup>4</sup> قال: من ذلك قول الله سبحانه: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمْ أَزًّا ﴾<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سيبويه: الكتاب ،ج4،ص 483.

<sup>2</sup> محمد يحيى سالم الجبوري : مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية ،ص 47.

<sup>3</sup> ابن جني: الخصائص، ج1، ص55.

<sup>4</sup> سورة مريم ، الآية 83.

أي ترعجهم وتقلقهم، فهذا في معنى تهزهم هزاً، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظين لتقارب المعنيين، وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها (أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز، لأنك قد تهز ما لبال له، كالجدع وساق الشجرة ونحو ذلك ومنه العسف والأسف، والعين أخت الهمزة كما أن الأسف يعسف النفس وينال منها، والهمزة أقوى من العين، كما أن أسف النفس أغلظ من التردد بالعسف، فقد ترى تصاقب اللفظين لتصاقب المعنيين<sup>1</sup>.

وخلص السيوطي (ت911هـ) بعد أن أشار إلى مناسبة الألفاظ لمعانيها عند ابن جني إلى ارتباط الحرف الأضعف بالأسهل والأخف عملاً وصوتاً، والأقوى بالثقل والأشد والأجهر وذلك من خلال قوله<sup>2</sup>: "فانظر إلى بديع مناسبة الألفاظ لمعانيها، وكيف فاوتت العرب في هذه الألفاظ المقترنة المتقاربة في المعاني، فجعلت الحرف الأضعف فيها والألين والأخفى والأسهل والأهمس لما هو أدنى وأقل وأخف عملاً أو صوتاً، وجعلت الحرف الأقوى والأشد والأظهر والأجهر لما هو أقوى عملاً وأعظم حساً، ومن ذلك المدّ والمط، فإن فعل المط أقوى، لأنه مد وزيادة جذب فناسب الطاء التي هي أعلى من الدال<sup>3</sup>.

ولخص مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ) نظرية القوة والضعف في أصوات العربية لقوله: "فعلى قدر ما في الحروف من الصفات القوية لذلك قوته، وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة كذلك ضعفه.

<sup>1</sup> ابن جني : الخصائص : ج2، ص 146.

<sup>2</sup> محمد يحيى سالم الجبوري : مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، ص 50

<sup>3</sup> عبد الرحمان جلال الدين السيوطي : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط1 ، 2008، ج1، ص53.

"فافهم هذا، لتعطي كل حرف في قراءتك حقه، من القوة ولتتحفظ ببيان الضعيف في قراءتك، فالجهر والشدة والصفير والأطباق والاستعلاء، من علامات قوة الحرف، والهمس والرخاوة والخفاء من علامات ضعف الحرف.<sup>1</sup>

وهناك طائفة من الأصوات عدد الصفات القوية فيها مساويا لعدد الصفات الضعيفة فيمكن وصفها بأنها متوسطة في القوة كاللام والتاء ففي الأول، قال: واللام حرف متوسط في القوة، لأن فيها جهرا، وفيها رخاوة، وفيها انحرافا، فالقوة جاءت من الجهر والضعف جاء من الرخاوة، وفي التاء قال: "حرف متوسط في القوة والضعف لأنه مهموس شديد، فالهمس ضعفه والشدة قوته فهو بين ذنبيك<sup>2</sup>

مما تقدم نستنتج أن علماء العربية استعملوا فكرة الصوت الأقوى في موضوعات عدة ومنها ترتيب الحروف المتقاربة المخارج الواردة في بنية الكلمة الواحدة أو عند تجاوزها من كلمتين في السياق، ومنها الإدغام والإبدال وغيرها من مظاهر تقرب الصوت من صوت لتحقيق الانسجام والتناسب بين الأصوات المتجاورة في السياق وصولا لاقتصاد الجهد المبذول في النطق واستعملها ابن جني في ميدان آخر تمثل في بيان علاقة أصوات الكلمة من جهة القوة والضعف بمعناها، ثم جاء مكي بن أبي طالب وعلماء التجويد أضافوا إلى فكرة القوة تفصيلات كثيرة في تحديد الصفات القوية والحروف القوية غير أنهم حصروا تطبيقها على مستوى الأداء القرآني أو التجويد، وتركوا ما عداه من المستويات اللهجية الضعيفة البعيدة عن النطق الفصيح للمفردة في الاستعمال القرآني.

4 أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي: الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة، ت، أحمد فرحات، دار عمار، عمان، ط3، 1996، ص 118

<sup>2</sup> ابي محمد مكي القيسي : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ص ص 118-204.

ورأيت أن القدماء قد استعملوا مفردات أخرى تترادف مصطلح القوة والضعف ومنها (الأضخم جرسا والصلابة)، ومنها كذلك (الأفضل والأندى) ومنها (السبق والعلو والثقل) ومنها الأشد والأظهر، والأثقل والأجهر والأعظم<sup>1</sup>

### مفهوم الصوت القوي عند المحدثين :

أما المحدثون من باحثي الأصوات اللغوية فإنهم ركزوا في كلامهم على مفهوم القوة في أصوات العربية على عدة جوانب: منها قوة الوضوح السمعي التي تتميز بها أصوات العربية بعضها من بعض، وقد اهتموا بهذا الجانب ثم الجهد العضلي الذي تبذله أعضاء آلة الصوت في أثناء نطق كل صوت من الأصوات وهذا الجانب أوضحه بدقة علماء العربية القدماء في أثناء كلامهم عن مخارج الحروف وصفاتها وتعاملاتها في السياق، وبيان غلبة الأصوات الأقوى في التعاملات الصوتية، وافق المحدثون القدماء غير أنهم أضافوا عناصر أخرى تزيد قوة الصوت المؤثر في الظواهر الصوتية التفاعلية فيما يجاوره من أصوات في أثناء التماثل والتخالف والاتباع منها: قوة الموقع، واستقرار الصوت وامتداده الزمني.

لقد اتفق دارسو الأصوات المحدثون على أن المصوتات وما يُعرف بالأصوات المائعة عندهم تُعد من أقوى الأصوات من جهة الوضوح السمعي، وقد أشار القدماء إلى قوة وضوح هذه الأصوات في السمع من خلال وصفهم لها بالهوائية لعدم اعتراض الهواء فيها عند مروره في الحلق والفم.<sup>2</sup>

كما أشاروا إلى جهرها وقدرتها على المد والتمطيط، ومن جهة الجهد العضلي المبذول في نطقها كما لم يغفل القدماء الأثر السمعي للأصوات ذات الصفات القوية كالجهر والإطباق والاستعلاء والتفخيم، أما المحدثون فإنهم ركزوا على قوة الوضوح السمعي للأصوات أكثر من تركيزهم على الجهد العضلي أثناء نطق الأصوات، ولعل اهتمام

<sup>1</sup> محمد يحيى سالم الجبوري : مفهوم القوة والضعف في الأصوات العربية، ص50.

<sup>2</sup> محمد يحيى سالم الجبوري: مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، ص56-57.

المحدثين الكبير بالوضوح السمعي للأصوات يرجع إلى أثره في تحديد الأصوات المكونة لقمم المقاطع المتميزة بقوة إسماعها وهذا ما أثبتته الدرس الصوتي الحديث وأخذ به دارسوا الأصوات المحدثون من عرب ومستشرقين إذ تجدهم يقدمون لدراسة نظرية المقطع بتصنيف الأصوات اللغوية من جهة درجة الوضوح السمعي ولاحظت أن أكثرهم ارتضى ترتيب يسبرسن الآتي:<sup>1</sup>

في تصنيف الأصوات على وفق درجة إسماعها من الأدنى إلى الأعلى، وقد أثر الترتيب التنازلي المعاكس الآتي :

1-المصوتات الواسعة :/a/: الفتحة

2-المصوتات الضيقة : الضمة والكسرة

3-أنصاف المصوتات: و-ي

4- الترددات:ر

5- الأنفيات والجانبين: اللام والنون والميم

6-المجهورة الاحتكاكية:الذال-الزاي-الفاء المجهورة

7- المجهورة الانفجارية: الجيم والذال والباء

8-المهموسة الاحتكاكية : السين والفاء والتاء

9- المهموسة -الانفجارية : الكاف والتاء والباء المهموسة<sup>2</sup>.

وربط بعض الباحثين بين جرس الصوت الناتج من وجود ظاهرة الاحتكاك بدرجات مختلفة وقوته من جهة وبين خلو الصوت من الاحتكاك، ورأى أن القوي في جرسه ضعيف في قوة إسماعه مشيراً إلى أنه لا يوجد غموض وإبهام في فكرة تقديم الصوت الأقوى على الأضعف في الكلمات، واستدل على تقديم الراء على اللام في (ورل) بان الراء قوية في جرسها ضعيفة في وضوحها السمعي مقارنة باللام والنون.

<sup>1</sup> محمد يحيى سالم الجبوري : المرجع نفسه،ص56.

<sup>2</sup> محمد يحيى سالم الجبوري مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية ، ص 59.

وقد أشار رشيد العبيدي إلى أن الصوت الأقوى له سطوة-غالبا-على إحداث التغيرات وحسم التغير لمصلحته، موضحا أن القدماء كانوا على معرفة تامة بفكرة تأثير الأقوى في تقريب الأصوات فيما بينها في مختلف الظواهر الصوتية التي ترمي إلى تحقيق الخفة والسهولة في الكلام ورأى أن قانوني المماثلة والمخالفة يحدثان بفعل تأثير الصوت القوي بصفاته وموقعه في الصوت المقارب له<sup>1</sup>.

### 2-3- صفات الأصوات القوية :

الصفات جمع صفة نعني ما قام بالشيء من المعاني حسيا كان كالبياض أو معنويا كالعلم والأدب<sup>2</sup> وهي لفظ يدل على معنى في موصوفه ذاتي أو خارجي، أما باعتبار محله أو باعتبار نفسه، وهو معنى قول الجعبري: لفظ يدل على معنى في موصوفه ذاتي أو خارجي<sup>3</sup>، وهي كيفية ثابتة للحرف عند النطق به من جهر واستعلاء وقلقلة ونحو ذلك، والصفات تعتبر بمثابة المعايير للحروف، فتميز بينها حتى يُعرف القوي من الضعيف وخاصة تلك التي تخرج من مخرج واحد كالطاء والتاء، فلولا الإطباق والقلقلة في الطاء لما استطعت أن تميز بينهما.

فبيان الصفة تعرف كيفية الحروف عند النطق به من سليم الطبع كجري الصوت وعدمه<sup>4</sup>، وهذه الصفات والألقاب إنما هي طبائع في الحروف خلقها الله عز وجل على ذلك فسميت تلك الطبائع التي فيها بما نذكر من الألقاب<sup>5</sup>.

ومن فوائد الصفات، اعلم أن للصفات ثلاثة فوائد:

<sup>1</sup> محمد يحيى سالم الجبوري : المرجع نفسه ،ص64-65.

<sup>2</sup> عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ،مكتبة طيبة -المدينة المنورة ،ط2، دت، ج1، ص77.

<sup>3</sup> ابن عقيله المكي: الزيادة والإحسان في علوم القرآن ،مركز البحث والدراسات الشارقة ، الامارات العربية المتحدة ،ط1 2006 ،ج3، ص234.

<sup>4</sup> عطية قابل نصر : غاية المرید في علم التجويد: حقوق النشر محفوظة،الرياض،ط4، 1994، ص137.

<sup>5</sup> أبي محمد مكي بن ابي طالب القيسي: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، ص ص 115-116.

1- تمييز الحروف المشتركة في المخرج

2- معرفة القوي من الضعيف ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز فإن ماله قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير لئلا تذهب تلك المزية .

3- تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج<sup>1</sup>

ومن الصفات القوية نجد:

1- الجهر: ومعناه في اللغة الإعلان والإظهار، وفي الاصطلاح قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى منع جريان النفس معه فكان فيه جهر أي إعلان وإظهار ولذا سمي مجهورا وضده المهموس والفرق بينهما قائم على عدم جريان النفس في الأول وجريانه في الثاني<sup>2</sup>، فالحروف المجهورة هي أقوى من المهموسة وبعضها أقوى من بعض، على قدر ما فيها من الصفات القوية غير الجهر، وإنما لقب هذا المعنى بالجهر لأن جهر الصوت الشديد القوي، فلما كانت في خروجها كذلك لقيت به، لأن الصوت يجهر بها لقوتها<sup>3</sup> وحروفه هي:

الهمزة - الباء - الجيم - الدال - الذال - الراء - الزاي - الضاد - الطاء - الضاد - العين - الغين - القاف - اللام - الميم - النون - الواو - الياء - الالف - الواو - المدية - الياء - المدية .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر، وذلك على قدر ما في الحرف من صفات القوة فالطاء أقوى من الدال وإن اشتركتا في صفة الجهر إلا أن الطاء تنفرد بالإطباق والاستعلاء وهكذا.

<sup>1</sup> عطية قابل نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص 137.

<sup>2</sup> عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري، ص ص 79-80.

<sup>3</sup> ابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ص ص 116-117.

2- الشدة : ومعناها لغة : القوة وتعني انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على مخرجه<sup>1</sup>، والحرف الشديد اشدّ لزومه لموضعه، وقوي فيه حتى منع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به، والشدة من علامات قوة الحرف، فإن كانت الشدة وجهر واطباق واستعلاء فذلك غاية القوة في الحرف، لأن كل واحدة من هذه الصفات تدل على القوة في الحرف إذا اجتمع اثنتان من هذه الصفات في الحرف أو أكثر فهي غاية القوة كالطاء.<sup>2</sup>

وحروف الشدة ثمانية جمعها الإمام ابن الجزري في قوله (أجد قط بكت) وهي الهمزة- الجيم-الذال-القاف-الطاء-الباء-الكاف-التاء.

وبقدر ما يوجد في الحرف من صفات قوية تكون قوته وعلى قدر ما يوجد فيه من صفات الضعف يكون ضعفه.<sup>3</sup>

### 3- الاستعلاء:

من العلو والارتفاع ونعني به ارتفاع جزء كبير من اللسان عند النطق بأغلب حروفه إلى الحنك الأعلى، وقيل سميت مستعلية لخروج صوتها من جهة العلو وكل ما حل في عال فهو مستعل<sup>4</sup>، وقال المرعشي : "إن المعتبر في الاستعلاء، استعلاء أقصى اللسان سواء استعلت مع بقية اللسان ، أولا وحروف وسط اللسان هي الجيم والشين والياء لا يستعلت بها إلا وسط اللسان والكاف لا يستعلت بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه، فلم تعد هذه الأربع

<sup>1</sup> عطية قابل نصر : غاية المرید في علم التجويد ، ص139.

<sup>2</sup> ابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ص117-118.

<sup>3</sup> عطية قابل نصر : غاية المرید في علم التجويد ، ص140.

<sup>4</sup> عطية قابل نصر:المرجع نفسه، ص141.

من المستعلية، إن وجد فيها استعلاء اللسان لأن استعلاءه في هذه الأربع ليس مثل استعلائه بالحرف المستعلي<sup>1</sup>.

وحروف الاستعلاء وهي سبعة: جمعوها في (قط-خص-ضغط) سميت به لارتفاع اللسان بها إلى أعلى الحنك، قال ابن الجزري: وهي حروف التفخيم على الصواب وزاد مكي عليها الألف، وهو وهم، فإن الألف تابع لما قبله، فلا يوصف بترقيق ولا تفخيم، وأعلاها الطاء<sup>2</sup> وضدها الاستفال والفرق بينهما قائم على ارتفاع اللسان بالحرف إلى الحنك الأعلى عند النطق به أو انخفاضه عنه فما كان من الحروف مرتفع مع اللسان فهو مستعل وما كان منها منخفض معه فهو مستقل ويترتب على صفة الاستفال الترقيق لحروف كما يترتب على صفة الاستعلاء التفخيم لحروفها<sup>3</sup>.

#### 4- الإطباق:

لغة الإصاق وهو إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما، ولذا سمي مطبقا وحروفه أربعة وهي، الصاد-الضاد-الطاء-الظاء وأقوى حروف الإطباق الطاء المهملة لجهرها وشدتها وأضعفها الظاء المعجمية وأما الصاد والضاد فمتوسطتان، ومعنى انطباق اللسان أي قربه من الحنك الأعلى عند النطق بهذه الأحرف زيادة عن قربه منه عند غيرها من حروف الاستعلاء المتقدمة.

واعلم أن الإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء فكونه أبلغ لأن اللسان عند النطق بحروفه يرتفع بها إلى الحنك الأعلى وينطبق بخلاف الاستعلاء فإن اللسان يرتفع بحروفه فقط ولا ينطبق بها ولذا خصت حروف الإطباق من بين حروف الاستعلاء بتفخيم أقوى كما

<sup>1</sup> محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد في علم التجويد، تح: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الصفا، دب، ط1، 1999، ص 75.

<sup>2</sup> ابن عقيلة مكي: الزيادة والاحسان: ج3، ص ص 237، 238.

<sup>3</sup> عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص 82.

سيأتي، وكون الإطباق أخص من الاستعلاء لأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء و لا يلزم من الاستعلاء الإطباق فكل مطبق مستعل وليس كل مستعل مطبقا .

و ضد الإطباق الانفتاح أن الفرق بينهما قائم على انطباق اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وانفتاحه عنه فما انطبق مع اللسان إلى الحنك الأعلى فمطبق، وما انفتح مع اللسان عن الحنك الأعلى فمفتوح.<sup>1</sup>

### 5- الصفير:

معناه لغة صوت يصوت به للبهائم وهو صوت زائد يخرج بين الشفتين يصحب حروفه الثلاثة عند خروجها وهي الصاد المهملة والزاي والسين المهملة، وقد جمعها ابن الجزري في نصف بيت فقال:

صفيها صاد وزاي وسين .

وإنما سميت بحروف الصفير لأنك إذا قلت (اص-از-اس) سمعت لهن صوتا يشبه صفير الطائر لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك إذا سكنت ويأتي كالصفير فالصاد تشبه صوت الإوز، والزاي صوت النحل والسين صوت الجراد، وفي الأحرف الثلاثة لأجل صفيها قوة وأقواها في ذلك الصاد للاستعلاء والإطباق اللذين فيها ثم الزاي للجهر لأنه من صفات القوة، وأما السين فهي أضعفها لكونها مهموسة والهمس الخفاء، وعلى هذا ينبغي لك أن تحرص على بيان صفيها أكثر من صفير الزاي لأنه بين الجهر والصفير الزاي أكثر من صفير الصاد لأنه بين بالإطباق، كما ينبغي لك أن تحرص على بيان كل حرف مهموس غير ما فيه الاستعلاء.<sup>2</sup>

### 6- القفلة:

<sup>1</sup> عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: المرجع نفسه، ص82.

<sup>2</sup> محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص79.

لغة الاضطراب، اصطلاحاً: اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية<sup>1</sup> وحروفها خمسة جمعها الحافظ ابن الجزري في مقدمته بقوله: قطب جد، وسميت بذلك لأنها حال سكونها تتقلقل عند خروجها حتى يسمع لها نبرة قوية، وذلك لأن من صفاتها الشدة والجهر فالشدة تمنع الصوت أن يجري معها والجهر يمنع النفس أن يخرج معها كذلك، فلما امتنع جريان الصوت والنفس مع حروفها احتيج إلى التكلف في بيانها بإخراجها شبيهة بالمتحرك<sup>2</sup>.

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف الخمسة لكنها في الموقوف عليه أقوى منها في الساكن الذي لم يوقف عليه، وفي المتحرك قلقله أيضاً لكنها أقل فيه من الساكن الذي لم يتوقف عليه لأن تعريف القلقله باجتماع الشدة والجهر كما قال المرعشي مشيراً إلى أن حروف القلقله لا تنفك عن القلقله عند تحركها، وإن لم تكن القلقله عند تحركها ظاهرة كما في حرفي الغنة وهما النون والميم لا يخلوان من الغنة عند تحركهما وإن لم تظهر<sup>3</sup> وأضاف بعضهم إليها الهمزة لما فيها من الجهر والشدة ودفع بدخول التخفيف عليها حالة السكون، وبما يعتريها من الإعلال وأضاف إليها سيويوه التاء وذكر لها نفخاً، وهو قوي في الاختبار، وجعل المبرد منها الكاف لكنه جعلها دون القاف قال: وهذه القلقله بعضها أشد من بعض<sup>4</sup>.

ومن مراتب القلقله أعلاها في الطاء لما فيها من إطباق واستعلاء نحو (محيط) البروج الآية (20).

ثم يليها القاف لما فيها من استعلاء نحو (خلقنا) الأعراف الآية 181. ثم باقي الحروف نحو (البروج) البروج الآية (1)، (مسد) المسد الآية (5)، (الحطب) المسد الآية (4)<sup>5</sup>.

<sup>2</sup> عطية قابل نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص 145.

<sup>3</sup> عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري الى تجويد كلام الباري، ص 84.

<sup>4</sup> محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص 81.

<sup>5</sup> ابن عقيلة مكي: الزيادة والاحسان، ج 3، ص 240-241.

<sup>5</sup> كمال قدة: منحة ذي العرش في بيان اصول رواية ورش، منشورات جمعية البيان، الكويت، ط 1، 2015، ص 53.

## 7- التكرير :

ومعناها اللغوي الإعادة وهو ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف<sup>1</sup> وصفة لازمة للراء ومعنى وصفة بالتكرير كونه قابلا له فيجب التحرز عنه لأن الغرض من الصفة تركها، وفي المرعشي نقلا عن الرعاية: والراء حرف قابل للتكرير الذي فيه وأكثر ما يظهر تكريره إذا كان مشددا نحو كرة ومرة فواجب على القارئ أن يخفي تكريره ولا يظهره وقال: التكرير في الراء المشددة أظهر وأحوج إلى الإخفاء منه في المخففة ولذلك قال ابن الجزري في مقدمته:

أخف تكريرا إذا تشدد<sup>2</sup>

وسمي بذلك لأنه يتكرر على اللسان عند النطق به، كأن طرف اللسان يرتعد به، وأظهر ما يكون ذلك إذا كانت الراء مشددة، ولا بد في القراءة من إخفاء التكرير، والتكرير الذي في الراء من الصفات التي تقوي الحرف والراء، حرف قوي للتكرير الذي فيه، وهو شديد أيضا، وقد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة لذلك<sup>3</sup>.

## 8- الاستطالة :

لغة الامتداد، نقول استطال الشق في الحائط، إذا امتد وارتفع واصطلاحا: هو امتداد الصوت من أول حافتي اللسان إلى آخره حتى يتصل بمخرج اللام هذا لمن فسّر الاستطالة بامتداد الصوت، أما من جعل الاستطالة للسان فهي اندفاع اللسان عند النطق بالضاد من مؤخرة الفم إلى مقدمته، حتى يلامس رأس اللسان أصول الاثنتين العليين وذلك تحت تأثير الهواء الضاغط خلف اللسان ومن حروف الصفة حرف واحد وهو الضاد، حيث يقول ابن الجزري: ضادا استطل، وأعلم أن هذا الحرف خاصة إذا لم يقدر الشخص على إخراجها من مخرجه بطبعه، لا يقدر عليه بكلفه ولا بتعليم<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عطية قابل نصر : غاية المرید في علم التجويد ، ص 146.

<sup>2</sup> محمد مكي نصر الجرسى: نهاية القول المفيد في علم التجويد ص 84.

<sup>3</sup> أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ص 431.

<sup>4</sup> كمال قدة :منحه ذي العرش في بيان اصول رواة ورش، ص ص58-59.

## الفصل الثاني

# الأثر الدلالي للأصوات القوية في ألفاظ سورة البروج

أولاً: التعريف بالسورة وبيان موضوعاتها ومقاصدها

1-1- تعريف بسورة البروج

1-2- موضوعاتها

1-3- مقاصدها

ثانياً: الأثر الدلالي للأصوات القوية في ألفاظ سورة البروج

2-1- الأثر الدلالي للأصوات القوية في ألفاظ السورة

2-2- الفاصلة

- مفهوم الفاصلة

- الأثر الدلالي للفواصل في السورة

• أولاً: التعريف بالسورة

1-1- تعريف بسورة البروج:

سورة البروج مكية باتفاق، وهي اثنتان وعشرون آية.<sup>1</sup>

روى أحمد عن أبي هريرة "أن رسول الله 'ص' كان يقرأ في العشاء الأخيرة بالسماء ذات البروج" وهذا ظاهر في أنها تسمى "سورة السماء ذات البروج" لأنه لم يحك لفظ القرآن، إذ لم يذكر الواو.

وأخرج أحمد أيضاً عن أبي هريرة "أن رسول الله صلى عليه وسلم" أمر أن يقرأ في العشاء بالسموات "أبي السماء ذات البروج والسماء والطارق فما جمعها جمع سماء وهذا يدل على أن اسم السورتين: سورة السماء ذات البروج سورة السماء والطارق وسميت في المصاحف وكتب السنة وكتب التفسير "سورة البروج" وهي مكية ومعدودة السابعة والعشرين في تعداد نزول السور نزلت بعد سورة والشمس وضحاها وقبل سورة التين.

وأيهما اثنتان وعشرون آية.<sup>2</sup>

1-2- موضوعاتها:

هذه السورة القصيرة تعرض حقائق العقيدة، وقواعد التصور الإيماني أمورا عظيمة وتشع حولها أضواء قوية بعيدة المدى، وراء المعاني والحقائق المباشرة التي تعبر عنها نصوصها حتى لتكاد كل آية... وأحيانا كل كلمة في الآية أن تفتح كوة على عالم مترامي الأطراف من الحقيقة.<sup>3</sup>

والموضوع المباشر الذي تتحدث عنه السورة هو حادث أصحاب الأخدود. والموضوع أن فئة من المؤمنين السابقين على الإسلام، قبل أنهم من النصارى الموحدين.

<sup>1</sup> ابي عبد الله محمد القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: تج، ع الله التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ج22، ص137.

<sup>2</sup> محمد طاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس. دط، 1984، ج30، ص236-237.

<sup>3</sup> سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، دط، 1972، مج6، ص4535.

ابتلوا بأعداء لهم طغاة قساة وأرادوهم على ترك عقيدتهم والارتداء عن دينهم وأبوا وتمنعوا بعقيدته، فشق الطغاة لهم شقا في الأرض، وأوقدوا فيه النار، وكبوا فيه جماعة المؤمنين فماتوا حرقا، على مرأى من الجموع التي حشدها المتسلطون لتشهد مصرع الفئة المؤمنة لهذه الطريقة البشعة ولكي يتلهى الطغاة بمشهد الحريق، حرق الأدميين المؤمنين.

تبدأ السورة بقسم(والسماوات ذات البروج\*واليوم الموعود\*وشاهد ومشهود\*قتل أصحاب الأخدود) فتربط بين السماء وما فيها من بروج هائلة، واليوم الموعود وأحداثه الضخام، والحشود التي تشهده والأحداث المشهودة فيه، تربط بين هذا كله وبين الحادث ونقمة السماء على أصحاب الطغاة<sup>1</sup>

ثم تعرض المشهد المفجع في لمحات خاطفة لبشاعة الحادث مع التلميح الى عظمة العقيدة التي تعالت على فتنة الناس مع شدتها، وانتصرت على النار والحياة ذاتها مع جانب الارتفاع والبراءة والتطهير للمؤمنين بعد ذلك تجئ التعقيبات المتوالية متضمنة تلك الأمور العظيمة في شأن الدعوة والعقيدة.

- إشارة إلى ملك الله في السموات والأرض وشهادته وحضوره لكل ما يقع في السماوات والأرض.

- إشارة إلى عذاب جهنم وعذاب الحريق الذي ينتظر الطغاة الفجوة، والى نعيم الجنة الذي ينتظره المؤمنين وتلويح ببطش الله الشديد الذي يبدئ ويعيد، وبعد ذلك بعض صفات الله تعالى وكل صفة تعني أمرا.

- الغفور الودود، الغفور للتائبين من الإثم،(فعال لما يريد) صفات للهمينة والإرادة المطلقة.

- ثم إشارة إلى سوابق من أخذه الطغاة وإحاطة بهم وهم لا يشعرون، ويقرر حقيقة القرآن وثبات أصله وحياطته.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سيد قطب: في ظلال القرآن،ص4536 .

<sup>2</sup> سيد قطب :المصدر نفسه،ص4536 .

1-3- مقاصد السورة:

تشتمل هذه السورة على مقصدين:

1- أن الإنسان نتائج أعماله يوم القيامة، فيأخذ كتابه بيمينه أو من وراء ظهره. أن الناس في الدنيا ينتقلون في أحوالهم طبقة بعد طبقة إما في نعيم مقيم و إما في عذاب أليم.<sup>1</sup>

- ابتدأت أغراض هذه السورة بضرب المثل للذين فتنوا المسلمين بمكة بانهم مثل قوم فتنوا فريقا ممن آمن بالله فجعلوا أخدودا من نار لتعذيبهم ليكون المثل تثبيتا للمسلمين وتصبيرا لهم على أذى المشركين وتذكيرهم بما جرى على سلفهم في الإيمان من شدة التعذيب الذي ينلهم مثله ولم يصددهم ذلك عن دينهم، وإشعار المسلمين بأن قوة الله عظيمة فسيلقى المشركون جزاء صنيعهم ويلقى المسلمون النعيم الأبدى والنصر والتعريف للمسلمين بكرامتهم عند الله تعالى.

- وضرب المثل بقوم فرعون وبثمود وكيف كانت عاقبة أمرهم ما كذبوا الرسل فحصل العبرة للمشركين في فتنتهم المسلمين وفي تكذيبهم الرسول ' صلى الله عليه وسلم ' والتتويه بشأن القرآن.<sup>2</sup>

ثانيا : الأثر الدلالي للأصوات القوية في ألفاظ سورة البروج

2-1- الأثر الدلالي للأصوات القوية في ألفاظ السورة:

- تعد الأصوات القوية من الأصوات المهمة في اللغة العربية، وذلك لما تتميز به من قوة وشدة تحدث للصوت في مخرجه أثناء حدوثه، وتكونه، فالأصوات القوية تعتمد على تيار الهواء المار بأعضاء النطق وحدث إعاقه أثناء المرور عند أي مخرج من هذه المخارج، ويسمى الصوت الصادر في هذه الحالة، صوت شديد وقوي، وكما أوضحنا الأصوات القوية هي الباء-الجيم-الذال-الصاد-القاف.

<sup>1</sup> أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، مكتبة مصطفى الباني، بمصر، ط1، 1946، ج30، ص97.

<sup>2</sup> محمد طاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج 30، ص236.

- وقد رأينا دراستها وتطبيقها على مستوى ألفاظ السورة لمعرفة أثرها الدلالي في آيات السورة، ومدى فعالية الأصوات القوية في بيان المعنى في السورة، ناهيك عما تتمتع به هذه الأصوات من دلالات حسب موقعها في السياق، فمثال ما جاء من هذه الأصوات صوت الباء-الجيم في الآية الأولى في قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾
- البروج: جمع مفردة البرج، واحد من بروج الفلك، وهو اثنا عشر برجاً، والبرج سور المدينة والحصى، وتسمى البيوت التي تبني على أركان القصر برجا.<sup>1</sup>
- وفي معنى آخر للكلمة البرج: الباء والراء والجيم أصل، البرج الواحد و أصله الحصون والقصور.<sup>2</sup>
- والبروج جمع برج، وهي منازل تتخذ عالية عن الأرض مرتفعة، وهي منازل مرتفعة عالية في السماء، وهي اثنا عشر برجا.<sup>3</sup>
- البروج واحدها برج ويطلق على الحصن والقصر العالي وعلى احد بروج السماء الاثني عشر وهي منازل الكواكب والشمس والقمر.<sup>4</sup>
- واختلفوا في البروج، فقالوا: هي النجوم، وقالوا: هي البرج التي تجري فيها الشمس والكواكب، وقالوا: هي قصور في السماء والله اعلم بصواب ذلك.<sup>5</sup>
- والقسم بالسماء يوصف ذات البروج يتضمن قسماً بالأمرين معا لتلفت اكار المتدبرين إلى ما في هذه المخلوقات وهذه الأحوال من دلالة على عظم القدرة وسعة العلم الإلهي إذ خلقها على تلك المقادير المضبوطة لينتفع بها الناس في مواقيت الأشهر والفصل.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> الخليل أبن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج1، ص125.

<sup>2</sup> أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، ج1، ص238.

<sup>3</sup> الطبري: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تح، بشار عواد معروفو آخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994، ج7، ص492.

<sup>4</sup> أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ج30، ص98.

<sup>5</sup> أبي زكريا يحيى ابن زياد الفراء: معاني القرآن، عالم الكتب بيروت، لبنان، ط3، 1983، ج3، ص252.

<sup>6</sup> محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج30، ص238.

والبروج فيه أصوات قوية (الباء الراء الجيم) والتي تتميز بالجهر والشدة مما جعل لهذه الأصوات بطبيعتها التركيبية حمل معاني القوة مثل: الحصن والمنع وهي من دلائل قدرة الله عز وجل فهي عظام الكواكب<sup>1</sup>.

- الآية "قتل أصحاب الأخدود".

- قتل: قتل من القتل: معروف قتله يقتله قتلا ورجلا قتيل: مقتول والجمع قتلاء بمعنى لعن الإنسان، وقاتله الله اي لعنه الله<sup>2</sup>.

- وفي معجم للخليل نجد:

- قتل، أي لعنهم<sup>3</sup>.

- وفي مقاييس اللغة:

- قتل القاف والتاء واللام أصل صحيح يدل على إذلال وإماتة<sup>4</sup>.

وقيل هو دعاء على أصحاب الأخدود بالقتل والقتل مستعار لأشد العذاب كما يقال: أهلكه الله، أي أوقعه في اشد العناء، وقولهم قاتله الله، وصدروه من الله يفيد اللعن ويدل على الوعيد لأن الغضب واللعن يستلزمان العقاب على الفعل المعلن لأجله<sup>5</sup>.

- وهو دعاء على هؤلاء لكفار بالإبعاد من رحمة الله تعالى<sup>6</sup>.

- وقوله تعالى "قتل أصحاب الأخدود" يقول: لعن أصحاب الأخدود وكان بعضهم يقول

معنى قوله: "قتل أصحاب الأخدود" خبر من الله عن النار أنها قتلهم، أولى التأويلين

بقوله "قتل أصحاب الأخدود، لعن أصحاب الأخدود الذين القوا المؤمنين والمؤمنات

<sup>1</sup> أبي القاسم بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح، عادل أحمد وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998، ج6، ص 346.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص ص 3527 - 3528.

<sup>3</sup> الخليل أبن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج3، ص359.

<sup>4</sup> أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، ج5، ص50.

<sup>5</sup> محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج 30، ص 240.

<sup>6</sup> أبي عبد الله محمد القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج22، ص193.

- في الأخدود، والجملة دعائية زي قاتهم الله ولعنهم، ومعنى قتل: لعن: قال ابن عباس كل شيء في القرآن (قتل) فهو لعن<sup>1</sup>.
- ورود في اللفظ (قتل) صوت قوي(القاف)المعروف بشدته وقلقلته للدلالة على اللعنة والاذلال والخزي وأن غضب الله عليهم.
- الآية" النار ذات الوقود."
- الوقود: فعل وقد الحطب، يقال ما أجود هذا الوقود للخطب، وقدت النار نقد وقودا، والوقود، الحطب .
- والوقود، ما ترى من لهبها لأنه اسم، والوقود مصدر ما توقد به النار<sup>2</sup>.
- ويعني بقوله "ذات الوقود"، ذات الحطب الجزل وذلك إذا فتحت الواو فأما الوقود بضم الواو ، فهو الاتقاد<sup>3</sup>.
- ذات الوقود: وصف لها بأنها نار عظيمة لها ما يرتفع به لهبها من الحطب الكثير وأبدان الناس، أي لعنوا حين احدقوا بالنار قاعدين حولها<sup>4</sup>.
- الوقود" فيها (ق.د) صوتان قويان، ومعنى الوقود هي النار التي لها من الحطب الكثير ما يشتد به لهيبها، لا جرم يكون حريقها عظيما ولهيبها متطايرا<sup>5</sup>.
- الآية:" وما نعموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد."
- نعموا: من فعل نعم، ينتقم نقما، أي أنكر ولم يرضى، وانتقمت منه كافاتة عقوبة بما صنع<sup>6</sup> وجاء في لسان العرب.

<sup>1</sup> محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير ،دار القرآن الكريم بيروت، ط4، 1981، ج3، ص541.

<sup>2</sup> الخليل أبن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج3، ص 409.

<sup>3</sup> الطبري: تفسير الطبري جامع البيان في تأويل أي القرآن، ج7، ص 494.

<sup>4</sup> ابي قاسم الزمخشري: الكشاف، ج6، ص349.

<sup>5</sup> أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ج30، ص 101.

<sup>6</sup> الخليل أبن أحمد الفراهيدي،المصدر نفسه، ج4، ص 261.

- نقم النعمة: والمكافأة بالعقوبة، ومعنى نقمت بالغت في كراهة الشيء<sup>1</sup> ومن أسماء الله عز وجل المنتقم، ويعني أن الكفار يعاقبوا المؤمنين الأعلى شيء لا يجوز العقاب عليه، بل ينبغي لكل احد أن يكون عليه، ويدعو غيره إلى التمسك به، وهو الغالب الإيمان بالله العزيز الغالب الذي يخشى عقابه<sup>2</sup>.
- والمقصود التعجيب من ظلم أهل الأخدود أنهم يأتون بمثل هذه الفضاة لا لجرم من شأنه ان ينقهم من فاعله<sup>3</sup>.
- وكقول ابن قيس الرقيات:
- وما نقموا من بني أمية إلا أنهم يحلمون أن غضبوا
- جعلوا ما هو في غاية الحسن قبيحا حتى نقموا<sup>4</sup>.
- وباللفظ صوتان قوبان (الوقود) القاف والdal المتصفان بالشدة وقلقلة للدلالة على شدة الانتقام وغيظ الكافرين من الذين امنوا.
- الآية: " إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم وعذاب الحريق."
- الحريق: من حرف الحاء والراء والقاف أصل والحرف النار، والحرق في الثوب<sup>5</sup>، حرق: النار والحرق من حرق النار: احترقت أي هلكت<sup>6</sup>.
- فلهم عذاب الحريق في الدنيا لإحراقهم المؤمنين بالنار. وقيل: ولهم عذاب الحريق" أي ولهم في الآخرة عذاب زائد على عذاب كفرهم بما احرقوا المؤمنين، والحريق: اسم من

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص 4531.

<sup>2</sup> أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ج30، ص 101.

<sup>3</sup> محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج 30، ص 244.

<sup>4</sup> أبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، تح، عادل أحمد جواد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ج8، ص 446.

<sup>5</sup> أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، ج2، ص43-44.

<sup>6</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 840.

- أسماء جهنم كالسعير، والنار درجات وأنواع ولها أسماء، وكأنهم يعذبون بالزمهرير في جهنم ثم يعذبون بعذاب الحريق، فالأول عذاب ببردها والثاني عذاب بحرهما<sup>1</sup>.
- اي فلهم عذاب جهنم المخزي بكفرهم، ولهم العذاب المحرق بإحراقهم المؤمنين<sup>2</sup>.
- والحريق هي نار عظيمة تتسع كما يتسع الحريق بإحراقهم المؤمنين، أولهم عذاب جهنم في الأخير، ولهم عذاب الحريق في الدنيا لما روي أن النار انقلبت عليهم فأحرقتهم<sup>3</sup> وحرقوهم بالنار، والعراب تقول: فتن فلان الدراهم والدينار، إذا ادخله النار لينظر جودته<sup>4</sup>
- ويجوز أن يراد بعذاب الحريق حريق بغير جهنم وهو ما يضرهم عليهم من نار تعذيب قبل الحساب<sup>5</sup>.
- ولفظ (الحريق) به صوتان قويان الرأء المتميز بصفة التكرار لدلالة على استمرارية العذاب والقاف المتميز بالقلقة للدلالة على قوة العذاب للظالمين وللدلالة على أن الجزاء من جنس العمل<sup>6</sup>.
- الآية "إن بطش ربك لشديد .
- بطش:** هو الأخذ بالعنف والشدة، ويطش الله يشمل تعذيبهم في جهنم ويشمل ما قبله مما يقع في الآخرة، وما يقع في الدنيا<sup>7</sup>.
- والبطش الأخذ بالقوة<sup>8</sup> ويعني أن انتقام الله وأخذه الجبارة والظلمة بالغ الغاية في الشدة، البطش الأخذ بالعنف ، وحيث وصف بالشدة فقد تضاعفا وتفاقم، وهو بطشه بالجبارة والظلمة واخذ إياهم بالعذاب والانتقام<sup>9</sup>.
- وباللفظ (البطش) صوتان قويان الباء، الطاء للدلالة على قوة الأخذ وقوة العذاب.

<sup>1</sup> أبي عبد الله محمد القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج22، ص195.

<sup>2</sup> محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير ، ج3، ص542.

<sup>3</sup> أبي حيان الأندلسي: البحر المحيط، ج8، ص444.

<sup>4</sup> أبي عبد الله محمد القرطبي: المرجع السابق ، ج22، ص194.

<sup>5</sup> محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج30، ص247.

<sup>6</sup> ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تح ، السيد محمد السيد وآخرون ، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2005، ج8، ص341.

<sup>7</sup> محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج30، ص248.

<sup>8</sup> أبي حيان الأندلسي: البحر المحيط، ج8، ص445.

<sup>9</sup> ابي قاسم الزمخشري: الكشاف، ج6، ص350.

- ربك: الله تعالى، وله الخلائق تصمد، وهو الإله الفرد الصمد المعبود في أرضه وسمائه، لا شريك يتفرد بالملك والحكم: رب الخلائق أجمعين.
- وباللفظ صوتان قويان الراء والباء للدلالة على تفرد "الاله بالبطش".
- الآية: " انه هو يبدئ ويعيد.".
- يبدئ: بدا الشيء على ما كان عليه، والمبدئ في أسماء الله الحسنى، واختلف أهل التأويل في معنى قوله: «يبدئ ويعيد» فقال بعضهم: معنى ذلك: أن الله تعالى ابدى خلقه، فهو يبتدئ بمعنى: يحدث خلقه ابتداء ثم يميتهم ثم يعيدهم أحياء بعد مماتهم، كهيئتهم قبل مماتهم وقال آخرون: بل معنى ذلك: انه هو يبدئ العذاب ويعيده<sup>1</sup>.
- وبدا الشيء يبدو بدوا أي ظهر<sup>2</sup>، وهو الذي أنشا الأشياء واخترعها<sup>3</sup> وباللفظ (يبدئ) أصوات قوية الباء و الدال للدلالة على قوة القدرة عند الله تعالى في بدء الخلق، فالإبداع بالنسبة للبشر لا يأتي بسير وبساطة بل يكون نتيجة جهد وعمل شاق إلى النهاية.
- الآية" هو قرآن مجيد.".
- قرآن: وقرأت القرآن على ظهر على ظهر قلب أو نظرت فيه، هكذا يقال ولا يقال: قرأت إلا ما نظرت فيه من شعر أو حديث، وقرا فلان قراءة حسنة، فالقرآن مقروء، وأنا قارئ، ورجل قارئ عابد ناسك وفعله التقري والقراءة<sup>4</sup>.
- والقرآن هو كتاب الله عز وجل المنزل على سيدنا محمد "ص" المتعبد بتلاوته، المعجز في ألفاظه ومعانيه المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس وقرآن مصدر قرأ على وزن فعلان الدال على كثرة المعنى مثل الشكران وهو من القراءة وهي تلاوة

<sup>1</sup> الطبري: تفسير الطبري جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج7، ص496.

<sup>2</sup> الخليل أبن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج1، ص 119.

<sup>3</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 323.

<sup>4</sup> الخليل أبن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج3، ص 369.

كلام صدر في زمن سابق لوقت تلاوة تاليه و لا يقال لنقل كلام انه قراءة إذا كان كلاما مكتوبا أو محفوظا<sup>1</sup>.

- ولفظ (قرآن) صوتين قويين الراء و القاف للدلالة على كثرة القراءة القرآن ودوامها وذلك معنى من معاني القوة.

## 2-2: الفاصلة

### تعريفها:

الفصل: الحاجز بين الشئيين، والقطع، يفصل في الكل، والفاصلة: الخزرة تفصل بين الخزرتين في النظام، وقد فصل النظم، وأواخر آيات التنزيل فواصل، بمنزله القوافي الشعر الواحدة فاصلة.<sup>2</sup>

والفصل: بَوْنُ ما بين الشئيين، والفصل من الجسد، موضع المفصل، والفصل القضاء بين الحق والباطل.

والفاصلة في العروض، أن يجمع ثلاثة أحرف متحركة والرابع ساكن مثل: فعلن، وقال: إذا اجتمعت أربعة أحرف متحركة.<sup>3</sup>

فصل: الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه، يقال: فصلت الشيء، فصلا.<sup>4</sup>

### اصطلاحا:

استخدمت الفاصلة اصطلاحا في عدد من علوم العربية.

- في النحو:

- الفصل عند البصريين بمنزلة العماء عند الكوفيين كقوله عزو جل:

﴿ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾ (الأنفال 32) فقوله: (هو) فصل أو عماد.

<sup>1</sup> محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج 30، ص 253.

<sup>2</sup> الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص 1043.

<sup>3</sup> الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج 3، ص 324-325.

<sup>4</sup> أحمد ابن فارس: مقاييس اللغة، ج 4، ص 505.

- في العروض:

أ- الفصل: كل العروض بنيت على ما لا يكون في الحش و، إما صحة، وإما اعلال.

ب- الفاصلة الصغرى: من أجزاء البيت هي السببان المقرونان، وهو ثلاث حركات بعدها

ساكن نحو (قتلت)، فإذا كانت أربع حركات بعدها مثل " قتلهم " فهي الفاصلة الكبرى.

وفي علامات الترقيم: الفاصلة(،): علامة للوقف الذي يكون بسكوت المتكلم أو القارئ سكوتا

قليلا جدا، لا يحسن معه التنفس، وتسمى الشولة، وتصلح في العربية لسبعة مواضع.<sup>1</sup>

ويعرف الوقف عليها بالوقف الناقص.

وفي علوم القرآن:

أواخر الآيات في كتاب الله - عز وجل - فواصل بمنزلة قوافي الشعر - جل كتاب الله -

واحدتها فاصلة.<sup>2</sup>

-الفاصلة: كلمة آخر الآية -كقافية الشعر - وقرينه السجع

وقال الداني: كلمة آخر الجملة، وقال الجعبري: (( وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في

تمثيل سيوبه، ب ﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ (هود105) و ﴿ كُنَّا نَبْعُ ﴾ (الكهف64) وليس رأس آية الآن

مراده الفواصل اللغوية لا الاصطناعية.

وقال القاضي أبو بكر : (الواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني)

وفرق الداني بين الفواصل ورؤوس الآي، فقال: (( الفاصلة هي: كلام المنفصل عما بعده،

والكلام المنفصل قد يكون رأس آية فاصلة، ليس كل فاصلة رأس آية)) وقال غيره(( تقع

الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين فيها القرآن

بها سائر الكلام، وتسمى فواصل لأنه ينفصل عنده الكلامان، وذلك أن آخر الآية فضل

بينها ومن بعدها، وأخذ من قوله تعالى: ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ﴾ (فصلت3)

<sup>1</sup> محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، دار عمار، عمان، ط2، 2000، ص 23-24.

<sup>2</sup> محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، ص25.

ولا يجوز تسميتها قوافي إجماعاً، لأن الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضاً، لأنها منه، وخاصة به في الاصطلاح، وكما يمتنع استعمال القافية، فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر، لأنها صفة لكتاب الله فلا تتعداه<sup>1</sup>. وبوسعنا أن نخرج بتعريف للفاصلة جامع مانع، مع شيء من التدقيق فنقول: الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وسجعه النثر - والتفصيل توافق أواخر الآي في حروف الروي، أو في الوزن، مما يقتضيه المعنى، وتستريح إليه النفوس.<sup>2</sup>

### - الأثر الدلالي للفواصل في السورة:

في الآية: الثانية لقوله عز وجل " واليوم الموعود " .

**الموعود:** مرد الكلمة إلى فعل وعد، فالواو والعين والداد أصل وهي كلمة صحيحة تدل على ترجيه بقول يقال: وعدته أعده وعداء، ويكون ذلك بخير أو شر والمواعدة من الميعاد والعدة: الوعد<sup>3</sup>.

والميعاد لا يكون إلا وقتاً أو موضعاً، والوعيد من التهديد<sup>4</sup>

الموعود به: هو قسم آخر وهو يوم القيامة من غير اختلاف بين أهل التأويل وفي قوله آخر، هو اليوم الموعود لأنه يوم القيامة باتفاق أهل التأويل لأن الله وعد بوقوعه، مع ما في القسم به من إدماج الإيماء إلى وعد أصحاب القصة المقسم على مضمونها ، ووعيد أمثالهم المعرض بهم<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عبد الرحمان جلال الدين السيوطي: الاتقان في علوم القرآن تح، مركز الدراسات القرآنية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية ،دط، دت، ج5، ص ص 1784 - 1786 - 1787 .

<sup>2</sup> محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، ص29 .

<sup>3</sup> احمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج6، ص125 .

<sup>4</sup> الخليل ابي احمد الفراهيدي: معجم العين، ج4، ص382 .

<sup>5</sup> أبي عبد الله محمد القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج22، ص179 .

واليوم الموعود يوم الفصل والجزاء الذي وعد الله به على السنة رسله وفيه يتفرد ربنا بالملك والحكم<sup>1</sup>.

وأما اليوم الموعود فهو يوم القيامة، رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القفال: يحمل أن يكون المراد (واليوم الموعود) لانشقاق السماء وفنائها وبطلان بروجها<sup>2</sup>.

الموعود انتهت فاصلة بصوت قوي وهو الدال المجهور للدلالة على التهديد والوعيد للمكذبين وللدلالة على عظمة هذا اليوم الذي يفصل فيه بين الحق والباطل.

وفي الآية الثالثة: "شاهد ومشهود".

**شاهد:** اسم فاعل، ومشهود اسم مفعول من فعل شهد، يشهد من شهادة وتعني من خلال قول ابن فارس: الشين والهاء والدال أصل يدل على حضور علم وإعلام يقال شهد شهادة والمشهد محضر الناس<sup>3</sup>.

ويقصد بها أن جميع ما خلق الله في الكون مما يشهده الناس ويرونه رأي العين، فمنهم من يتدبر ويستفيد من النظر إليه، ومنهم من لا يستفيد من ذلك شيئاً وقصارى ذلك انه سبحانه وتعالى اقسام بالعوالم كلها ليلفت الناظرين إلى ما فيها من العظم والفخامة، وليعتبر بما حضر، ويبدلوا جهدهم في درك حقيقة ما استتر<sup>4</sup>.

فالشاهد يقع على شيئين (احدهما) الشاهد الذي تثبتت به الدعاوى والحقوق والثاني الذي هو بمعنى الحاضر لذلك، وبالتالي الشاهد الخلائق الحاضرون للحساب والمشهود: اليوم.

وقوله: "شاهد ومشهود، اختلف فيهما، فقال علي وابن عباس وابن عمر وأبو هريرة، الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة وهو قول حسن وروي أبو هريرة مرفوعاً قال: قال رسول اله

<sup>1</sup> احمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ج30، ص100.

<sup>2</sup> محمد طاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج30، ص ص 238-239.

<sup>3</sup> احمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، مج3، ص221.

<sup>4</sup> احمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ج30، ص100.

صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة، واليوم المشهود يوم عرفة، والشاهد يوم الجمعة ومرادها بهما النوع، فالشاهد: الرائي أو المخبر بحق الإلزام منكروه والمشهود: المرئي الناس المحشورون للحساب وهم أصحاب الأعمال المعروضون<sup>1</sup>.

مشهود: انتهت فاصلة بصوت قوي (الدال) المعروف بصفة الشدة والجهر للدلالة على الحضور.

الأخدود: أصلها خد: الخاء والدال أصل واحد، والخد: الشق والأخاديد الشقوق في الأرض<sup>2</sup>، وفي معجم العين: خدد انشقاقها من الخد أي يجعلك أخدودا في الأرض تحفره مستطيلا، يقال: خده خدا قال: ضاحي الأخاديد إذا الليل ادلهم، ومثله أخاديد السياط في الظهر، وهي طرائقها<sup>3</sup>.

والخدة بالضم: الحفرة والجمع أخاديد، والخد والأخدود، شقاق في الأرض وخذ السيل في الأرض إذا شققها بحرية، وفي حديث مسروق ان الجنة تجري في غير أخدود أي في غير شق في الأرض<sup>4</sup>.

الأخدود شق في الأرض، ويجمع أخاديد، وقيل أصحاب الأخدود قوم كانوا يعبدون صنما، وكان معهم قوم يكتمون إيمانهم، يعبدون الله عز وجل ويوحدونه، فعلموا بهم فخذوا لهم أخدودا وملاؤه نارا، قذفوا بهم في تلك النار ولم يرتدوا عن دينهم ثبوتا على الإسلام<sup>5</sup>.

وباللفظ (أخدود) صوت قوي، المتميز بشدة للدلالة على مدى القسوة التي اتصفت بها هذه المجموعة التي عذبت المؤمنين لدرجة إحراقهم في النار.

<sup>1</sup> محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج30، ص239.

<sup>2</sup> احمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج2، ص149.

<sup>3</sup> الخليل احمد ابو احمد الفراهيدي: معجم العين، ج1، ص390.

<sup>4</sup> ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص1108-1109.

<sup>5</sup> ابي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج: تح، عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط1، 1988، ج5،

قعود: من فعل قعد يقعد قعودا خلاف، قام، فالقاف والعين والذال أصل يضاهي الجلوس، وإن كان يتكلم في مواضع لا يتكلم فيها بالجلوس<sup>1</sup> ومعنى عليها قعود: على ما يدنو من حافات الأخدود<sup>2</sup>، ويتعلق إذ هم عليها قعود" بفعل قتل، أي لعنوا وغضب الله عليهم حين قعدوا على الأخدود، فالقعود الجلوس كني به عن الملازمة للأخدود لئلا يتهاون الذين يحشون النار بتسكيرها، وعلى للاستعلاء المجازي لأنهم لا يقعدون فوق النار ولكن حولها وإنما عبر عن القرب والمراقبة والاستعلاء أي قاعدون على النار بان كانوا يحرقونهم مربوطين بهيئة القعود لأن ذلك أشد تعذيبا وتمثيلا، أي بعد يقعدوهم في الاخاديد يوقدون وذلك أروع وأطول تعذيبا<sup>3</sup>.

وباللفظ (قعود) صوتان قويان (الذال، القاف) للدلالة أما على أصحاب الأخدود المعذبين للمؤمنين أو للدلالة على قدرة المؤمنين على الصبر وتحملهم العذاب.

الكبير: أكبرت الشيء أي استعظمته والكبر نقيض الصغر، ومنه الكبرياء والعظمة والملك، وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها إلا الله تعالى<sup>4</sup> والكبير مستعار للشديد في بابه، والفوز مصدر<sup>5</sup> الفوز الكبير أي الكبير الذي تصغر الدنيا بأسرها عنده بما فيها من رغائب لا تفنى<sup>6</sup>.

والفوز الكبير هذا هؤلاء المؤمنين في الآخرة وهو الظفر الكبير بما طلبوا والتمسوا بإيمانهم بالله في الدنيا، وعلمهم بما أمرهم الله به فيها ورضيه منهم<sup>7</sup>، والجزاء الكبير مقابل عمل المؤمنين بأوامر الله وسعة رحمته بهم وباللفظ صوتين قويين الكاف المتميزة بالشدة وجاء

<sup>1</sup> احمد بن فارس: مقاييس اللغة ، ج5،ص108.

<sup>2</sup> احمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ج30،ص101.

<sup>3</sup> محمد طاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج30،ص243.

<sup>4</sup> ابن منظور: لسان العرب، ج5،ص3807،3808.

<sup>5</sup> محمد طاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير ، ج 30،ص247.

<sup>6</sup> احمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي ، ج30،ص102.

<sup>7</sup> الطبري: تفسير الطبري جامع البيان في تاويل أي القرآن ، ج7،ص495،496.

بعدها صوت الباء المجهور والمقلقل لتنتهي الفاصلة بصوت الراء المجهور المكرر، وذلك للدلالة عظم الأجر والرضوان الذي ينتظر المؤمنين.

**شهود:** على وزن فعول تعود إلى فعل شهد بمعنى كان حاضرا غير عائب<sup>1</sup> أي أن أولئك الجبابرة الذين أمروا بإحراق المؤمنين كانوا حضورا عند تعذيبهم يشاهدون ما يفعله بهم إتباعهم<sup>2</sup>، وانتهت الفاصلة بصوت الدال المجهور للدلالة على الحضور.

**لشديد:** من القوة والجلادة والشديد الرجل القوي منه قوله تعالى: ﴿ حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة ﴾ (الاحقاف 15). فهو أقصى نهاية بلوغ الأشد<sup>3</sup>، إن بطشه وانتقامه من أعدائه الذين كذبوا رسله وخالفوا أمره لشديد عظيم وقوي، فانه تعالى ذو القوة المتين الذي ما شاء كان كما يشاء في مثل لمح البصر أو هو أقرب<sup>4</sup>.

وباللفظ تذكير للرسول ص أن بطش ربك يا محمد لمن بطش من خلقه وهو انتقامه ممن انتقم منه لشديد وفيه تحذير من الله لقوم رسوله محمد "ص" أن يحل بهم من عذابه ونقمته، نظير الذي حل بأصحاب الأخدود على كفرهم بهن وتكذيبهم رسوله وفتنتهم المؤمنين والمؤمنات منهم<sup>5</sup>.

وباللفظ صوت قوي (الدال) حملت دلالة على شدة بطشه و عقابه عز وجل.

**الودود:** فعول من ألوح والمحبة، من أسماء الله الحسنى يعني المحب لعبادة<sup>6</sup>، الود: مصدر وددت والوداد مصدر مثل المودة<sup>7</sup>، ويقول تعالى: وهو ذو المغفرة لمن تاب إليه من ذنوبه،

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، ج4، ص2349.

<sup>2</sup> أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ج30، ص101.

<sup>3</sup> ابن منظور: لسان العرب، ج4، ص2215، 2216.

<sup>4</sup> ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج8، ص341.

<sup>5</sup> الطبري: تفسير الطبري، ج7، ص496.

<sup>6</sup> محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج30، ص249.

<sup>7</sup> الخليل ابن احمد الفراهيدي: معجم العين، ج4، ص357.

وذو المحبة له، والودود المحب لهم وقيل: معناه المودود، وقيل المتودد الى أولياته بالمغفرة والودود لمن خلص نفسه بالمحبة له<sup>1</sup>، والودود وفيه أقوال.

احدهما المحب لذا قول أكثر المفسدين، وهو مطابق للدلائل العقلية فان الخير مقتضى بالذات والشر بالعرض، ولا بد أن يكون الشر اقل من الخير، فالغالب لا بد وان يكون خيرا فيكون محبوبا بالذات، وثانيها قال الكلبي، الودود هو المتودد إلى أوليائه بالمغفرة والجزاء ومعناه وأفعاله، وكلا الصفتين مدح لأنه جل ذكر، إذا احب عباده المطيعين فهو فضل منه، وان أحبه عباده العارفون لما تقرر عندهم من كريم إحسانه<sup>2</sup>.

وباللفظ (الودود) صوت قوي مكرر (د) للدلالة على عظيم كرمه مع عباده ورحمته بهم.

**المجيد:** أي عظيم الكرم والفضل<sup>3</sup>، وقرا حمزه والكسائي المجيد بالجر، على صفة العرش أي السرير العظيم وقيل: أراد حسنه فوصفه بالمجد كما وصفه بالكرم ومعناه الكمال وقراها آخرون بالرفع على صفة ذو العرش. <sup>4</sup> وبقول تعالى ذكره: ذو العرش الكريم<sup>5</sup>.

وباللفظ (لمجيد) صوتين قويين (ج.د) للدلالة على مجد الله وعظمته و علوه وهذا لا يليق إلا لرب العرش.

**يريد:** من فعل أراد من الإرادة<sup>6</sup>، والمقصود بذلك انه غفار لذنوب من شاء من عباده إذا تاب وأتاب منها، معاقب من أصر عليها وأقام لا يمعنه مانع، من فعل أراد أن يفعله، ولا يحول بينه وبين ذلك حائل لان له ملك السموات والأرض وهو العزيز الحكيم<sup>7</sup>.

<sup>1</sup>الحسين بن مسعود البغوي: تفسير البغوي، محمد النمر، دار طيبة، الرياض، د ط، 1412. ج8، ص388.

<sup>2</sup> محمد فخر الدين الرازي تفسير الفخر الرازي، ج31، ص123.

<sup>3</sup> احمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ج30، ص105.

<sup>4</sup>البغوي : تفسير البغوي، ج8، ص388.

<sup>5</sup> الطبري: تفسير الطبري، ج7، ص497.

<sup>6</sup> الخليل ابن احمد الفراهيدي: معجم العين، ج2، ص161.

<sup>7</sup> الطبري: تفسير الطبري، ص497.

"يريد" فعال على ما يراه لا يعترض عليه معترض ولا يغلبه غالب فهو يدخل أولياءه الجنة لا يمنعه منه مانع، ويدخل أعداء النار لا ينصرهم منه ناصر، ويمهل العصاة على ما يشاء إلى أن يجازيهم ويعاجل بعضهم بالعقوبة إذا شاء ويعذب من يشاء ومن غيرهم ما يريد<sup>1</sup>. ومعنى ذلك إذا تعلق إرادته بفعل، فعله على أكمل ما تعلق به إرادته لا ينقصه شيء ولا يبطئ به ما أراد تعجيله<sup>2</sup>، وباللفظ يريد صوتان قويان (الراء، الدال) المتميزان بالشدة والجهر وذلك لانتاسب مع المعنى وللدلالة على القدرة الكاملة لعمل أي شيء.

**الجنود:** من فعل جند حيث الجيم والنون والدال أصل، يدل على التجمع والنصرة هم جنده أي أعوانه وأنصاره<sup>3</sup>، والمعنى قد عرفت تكذيب ذلك الجنود للرسول وما نزل بهم والجنود: جمع جند وهو العسكر المتجمع للقتال، وأطلق على الأمم التي تجمعت لمقاومة<sup>4</sup>. حيث يقول تعالى لنبيه محمد "ص" ها جاءك يا محمد حديث الجنود الذين تجندوا على الله ورسوله بأذاهم ومكرهم، يقول: قد أتاك ذلك و علمته فاصبر لأذى قومك أباك لما نالوك به من مكروه، كما صبر الذين تجندوا هؤلاء الجنود عليهم من رسلي، ولا يثنيك عن تبليغ رسالتي وعاقبه من لم يصدقك ويؤمن بك منهم إلى عطب وهلاك، كالذي كان من هؤلاء الجنود<sup>5</sup>.

**الجنود:** تطلق تارة على العسكر: وتطلق على الأعوان والمراد بهم هنا الجماعات الذين تجندوا على أنبياء الله واجتمعوا على أذاهم<sup>6</sup>. وفيه صوتين قويين (ج.د) للدلالة على التجمع والكثرة وان هناك حرب بين معسكر الرسل ومعسكر الطغاة المتكبرين.

<sup>1</sup> محمد فخر الدين الرازي: تفسير الفخر الرازي، ج31، ص ص 124، 125.

<sup>2</sup> محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج30، ص250.

<sup>3</sup> أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، ج4، ص511.

<sup>4</sup> محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ص ص 250، 251.

<sup>5</sup> الطبري: تفسير الطبري، ج7، ص497.

<sup>6</sup> أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ج30، ص106.

محيط: من فعل حوط: الحاء والواو والطاء كلمة واحدة وهي الشيء طيف بالشيء<sup>1</sup>، يعني إن الله محيط بأعمالهم محص لها، لا يخفي عليه منها شيء، وهو مجازيهم على جميعها، وعالم بهم لا يخفي عليه شيء من أعمالهم، يقدر أن ينزل بهم ما انل بمن كان قبلهم<sup>2</sup>. وهي تمثيل لحال انتظار العذاب إياهم وهم في غفلة عنه بحال من أحاط به العدو ومن ورائه وهو لا يعلم حتى إذا رام الفرار والإفلات وجد العدو محيطا به، والمراد هنا إحاطة العذاب بهم<sup>3</sup>. أي هم في قبضته وحوزته كمن احي طبه من ورائه فانسدت عليه المسالك<sup>4</sup>.

والله عالم بأحوالهم وقادر عليهم وهم لا يعجزونه، والإحاطة من ورائهم: مثل لأنهم لا يفوتونه. كما لا يفوت فائتا الشيء المحيط به<sup>5</sup> يعني أيضا إن الله قادر على أن ينزل بهم ما انزل بفرعون وثمود ومن كان محاطا به فهو محصور في غاية لا يستطيع دفعا، والمعنى دنو هلاكهم<sup>6</sup>.

وفيه قولان احدها أن المراد وصف اقتداره عليهم وأنهم في قبضته وحوزته، كالمحاط إذا أحيط به من ورائه فسد عليه مسلكه، فلا يجد مهربا يقول تعالى، فهم كباقي قبضتي وأنا قادر على إهلاكهم ومعالجتهم بالعذاب على تكذيبهم إياك فلا تجزع من تكذيبهم إياك، فليسوا يفوتوني إذا أردت الانتقام منهم، و(ثانيها) أن يكون المراد من هذه الإحاطة قرب هلاكهم<sup>7</sup>.

وباللفظ صوت قوي الطاء المتميز بصفة الأطباق وتفيد الكلمة معنى الإحاطة لله عز وجل بالمكذبين وقدرته عليهم في أي حين.

<sup>1</sup> احمد بن فارس: مقاييس اللغة، ج4، ص485.

<sup>2</sup> الطبري: تفسير الطبري، ج7، ص398.

<sup>3</sup> محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج30، ص252.

<sup>4</sup> احمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ج6، ص106.

<sup>5</sup> أبي قاسم الزمخشري: الكشاف، ج6، ص351.

<sup>6</sup> أبي حيان الاندلسي: البحر المحيط، ج8، ص445.

<sup>7</sup> محمد فخر الدين الرازي: تفسير الفخر الرازي، ج31، ص125.

محفوظ: من فعل حفظ الحاء والفاء والطاء أصل واحد، يدل على مراعاة الشيء يقال: حفظت الشيء حفظاً<sup>1</sup>، محفوظ خفضاً على معنى أن اللوح هو المنعوت بالحفظ وإذا كان ذلك كذلك كان التأويل: في لوح محفوظ من الزيادة فيه و النقصان منه عما أثبتته الله فيه محفوظ من التغيير والتبديل في لوح<sup>2</sup>.

والحفظ نقيض النسيان، وهو التعاهد وقلة الغفلة والحفيظ الموكل ادم من الملائكة والاحتفاظ: خصوص الحفظ، تقول " احتفظت به ل نفسي واستحفظته كذا، أي سالت هان يحفظه عليكن والاحتفظ: قلة الغفلة حذراً من السقطة في الكلام والأمور .

والمحافظة المواظبة على الأمور من الصلوات والعلم ونحوه<sup>3</sup>.

وأما المحفوظ المصون عن كل ما يثلمه وينقصه ولا يليق به وذلك كمال له<sup>4</sup> وفي لوح، واللوح: الهواء يعني: اللوح فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح " محفوظ" من وصول الشياطين وقرئ: محفوظ بالرفع صفة للقرآن<sup>5</sup>، ويحتمل أن يكون المراد كونه محفوظاً عن اطلاع الخلق عليه سوى الملائكة المقربين ويحتمل أن يكون المراد أن لا يجري عليه تغيير وتبديل، ويحتمل أن يكون المراد محفوظاً أن يكون المراد محفوظاً عن يمسه إلا المطهرون<sup>6</sup>، وباللفظ محفوظ صوت قوي (ظ) للدلالة على صفة القرآن الكريم وحفظه.

### الأصوات القوية ودلالاتها في ألفاظ السورة:

الآية	رقمها	الكلمة	الأصوات القوية	دلالتهما
والسماء ذات البروج	1	البروج	الباء-الحيم- الراء	الحصن والمنع

<sup>1</sup> احمد بن فارس: مقاييس اللغة، ج2، ص82.

<sup>2</sup> الطبري: تفسير الطبري، ج7، ص498.

<sup>3</sup> الخليل ابن احمد الفراهيدي: معجم العين، ج1، ص336.

<sup>4</sup> محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج30، ص254.

<sup>5</sup> أبي حيان الأندلسي: البحر المحيط، ج8، ص446.

<sup>6</sup> محمد فخر الدين الرازي: تفسير الفخر الرازي، ج31، ص126.

## الفصل الثاني

## الأثر الدلالي للأصوات القوية في ألفاظ سورة البروج

واليوم الموعود	2	الموعود	الدال	التهديد والتوعد
وشاهد ومشهود	3	شاهد - مشهود	الدال مكرر	الحضور
قتل أصحاب الأخدود	4	قتل - الأخدود	القاف والدال مكرر	لعن أصحاب الأخدود
النار ذات الوقود	5	الوقود	القاف والدال	قوة الاتقاد
إذ هم عليها قعود	6	قعود	الدال	استمرارية العذاب
وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود	7	شهود	القاف	الحضور
وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد	8	نقموا - الحميد	-الدال	شدة انتقام الكافرين ووعيد شديد للمجرمين
إن الذين فتنوا من المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم وعذاب الحريق	10	الحريق	القاف-الراء	لشدة وقوة العذاب الذي ينتظره الظالمين
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير	11	الكبير	الراء-الياء	من عظيم الاجر والرضوان للمؤمنين
إن بطش ربك لشديد	12	بطش-ربك- شديد	الدال- المكرر- الطاء - الراء - الباء	قوة الاخذ للجبابرة الظالمين
إنه هو يبدئ ويعيد	13	يبدئ-يعيد	الباء- الدال	عظمة الله تعالى في

ابداء خلقه واعادتهم				
للدلالة على عظيم كرم الله تعالى مع عباده ورحمته بهم.	الدال المكرر	الودود	14	وهو الغفور الودود
مجد الله وعظمته وعلوه	الجيم - الدال	المجيد	15	ذو العرش المجيد
القدرة الكاملة عمل أي شيء	الراء - الجيم	يريد	16	فعال لما يريد
التجمع والكثرة	الجيم - الدال	الجنود	17	هل أتاك حديث الجنود
إحاطة الله تعالى بالمكذبين وقدرته عليهم.	الطاء	محيط	20	بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط
مكانة القرآن العظيم	القاف - الجيم - الدال	قرآن - مجيد	21	بل هو قرآن مجيد
حفظ الكتاب والمنعة من التحريف	الطاء	محفوظ	22	في لوح محفوظ

ومن خلال الاحصاء للأصوات القوية ومختلف صفاتها في سورة البروج تحصلنا على النتائج التالية:

النسبة المئوية	عدد تكرارها	
54%	250	الأصوات المجهورة
15%	72	الأصوات المهموسة
10%	48	أصوات القفلة
13%	64	الأصوات الشديدة
3%	17	أصوات الصفير
2%	11	أصوات التكرار

نلاحظ من خلال هذا الجدول نسب صفات الأصوات القوية وتفاوتت فيما بينها فالأصوات المجهورة جاءت بنسبة أكبر بـ 54% على عكس المهموسة وكذلك نسب صفات القوة الأخرى وكلها استدعت ذلك لتناسب المعنى الكلي للسورة.

حيث نجد أن البداية كانت عبارة عن قسم بأمور عظيمة مثل السماء ذات الكواكب الرفيعة وبالיום القيامة ويومان الجمعة ويوم عرفة، وقيل غير ذلك لتسترعي انتباه الناس وتحذيرهم لما هو قادم ثم جاء بعد هذا القسم بداية مجلجلة وغاضبة ومعلنة عن صخب لأصحاب الأخدود ولعنهم لما يفعلوه بالمؤمنين.

الذين لم يكن لهم ذنب سوى الإيمان بالله تعالى الذي له ملك السماوات والأرض وهو على كل شيء شهيد، أي أن الله عز وجل شهيد على الظالمين ورقيب على ما يفعلوه بالمؤمنين

وأنة سبحانه وتعالى لا يهمل عباده الصالحين وبهذا تحذير للكفار على تماديهم في فعلته بالمؤمنين وأن لهم عذاب جهنم في هذه الدنيا وعذاب الحريق في الآخرة .

ثم يذكر بعد ذلك الوعد بجنات النعيم وهو الفوز الكبير الذي يتمناه المؤمنون وهو الغفور الودود بالمؤمنين فلا يتخلى عنهم ولا يعجزه شيء عن نصرتهم ولكنه ليبتلهم في الدنيا لحكمته بما هو أفضل لهم وجزاء بما صبروا في سبيل إيمانهم بالله.

لنقص الآيات بعدها قصص الظالمين الجبابرة وإبلاغ على نهايتهم الشديدة وجزاء لتكذيبهم الرسل والأنبياء و أن أخذه أخذا شديدا أليما وإنذار بأنه الله عز وجل مطلع على الكفار وقادر عليهم في كل حين، لتذكر الآيات الأخيرة بعظمة المكانة التي يحتلها القرآن الكريم وأنه قرآن مجيد جاء به الرسول ص" من عند الله تعالى وأنه محفوف بعناية الله له فلا يتجرأ أحد على تحريفه مهما طال الزمن وبذلك فهو صالح لكل زمان ومكان ودستور ومنهج لحياة إنسانية أرقى.

خاتمة

## خاتمة:

إن القرآن الكريم كتاب محكم ليس فيه جملة ولا كلمة او حرف الا وقد وضع موضع المناسب له، وعند تناولي لموضوع الاثر الدلالي للأصوات القوية في الفاظ القرآن الكريم توصلت إلى جملة من نتائج أهمها:

1- إن القرآن الكريم معجز وان اعجازه البياني قد أكده علماءنا وان الاعجاز الصوتي جزء من الاعجاز البياني، ولقد أثبت علماءنا أن المواقف القوية تحتاج الى الفاظ قوية ولن تكون الالفاظ قوية بدون أصوات قوية تشكل بينها.

2- إن تأثير القرآن في النفوس لا يزال قائماً وذلك بأسلوبه وأصواته وألفاظه ومعانيه.

3- إن أصوات القرآن الكريم التي تركبت منها كلماته قد اختيرت بعناية لتوافق الجو الذي تحمله الآية والذي يراد به التأثير على المتلقي فالقران يجمع بين الجمال الصوتي والجمال المعنوي لتحقيق الابلاغ .

4- لكل أسلوب في القرآن الكريم ما يناسبه من الاصوات فعند التهديد و الوعيد والترهيب والتخويف من النار وتهويل شأن يوم القيامة يختار اصوات قوية تقرع الاسماع وعند الترغيب والتبشير يختار أصواتا رقيقة تتسلل إلى النفوس بهدوء ورفق.

5- تحمل الاصوات جزء من معنى الكلمة ودلالاتها وذلك بمالها من خصائص وصفات حيث تضيف الاصوات بدلالاتها على الكلمة وتعطي انطباع خاص للمعنى.

6- للأصوات الهجائية دلالات معينة ، فبعضها يدل على الشدة وبعضها على ومرد ذلك الى طبيعة الصوت وما يتميز به من صفات مثل الشدة والجهر والرخاوة إلى غير ذلك

7- إن دلالة اللفظ هي هدايته إلى معناه ،فمدلول لفظ ما يقصد به معناه .

8- إن الدلالة الصوتية موضوع اهتم به العلماء والمفكرين مند القدم، ثم إن العلاقة بين الكلمة ومدلولها لا تزال إلى اليوم لها مساحة على بساط البحث اللغوي والفكري .

9- إن علم الدلالة وهو يدرس الجانب الصوتي ،فقد يسهم في الكشف عن المعنى فالصوت يمثل جسد المعنى .

هناك أصوات أقوى من غيرها ، فالصوت القوي يستعمل للمعنى القوي ،والصوت الضعيف للمعنى الضعيف .

10- احتوت ألفاظ السورة على أصوات قوية دلت على معاني القوة ،وبذلك توافق البناء التركيبي لهذه الأصوات المعنى الدلالي .

11- إن نسب الاصوات القوية و صفاتها كان حاضرا و بقوة في ألفاظ الآيات و هذا ما رأيناه خلا التطبيق

قائمة

المصادر والمراجع

## القرآن الكريم برواية ورش

### المصادر و المراجع :

1. إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ط5، 1984.
2. إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر، ط2، 1972، ج1 .
3. ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العملية، لبنان، ط1، 2003، ج2.
4. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة، النهضة، مصر،، د ط، د ت.
5. ابن دريد: جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1987، ج1.
6. ابن جني :سر صناعة الاعراب ،تح :حسن هنداوي ، دار القلم ،دمشق، 1993، ج1.
7. ابن جني: الخصائص، تح، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ط1، 1993، ج2 .
8. ابن سينا: رسالة أسباب حدوث الحروف، تح، محمد حسان الطيان، يحي مير علم، مجمع اللغة العربية، دمشق، د ط، د ت.
9. إبراهيم بن السري للزجاج: تح، عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب بيروت لبنان، ط، 1988، ج1.
10. ابن عقيله المكي: الزيادة والإحسان في علوم القرآن ،مركز البحث والدراسات الشارقة ، الامارات العربية المتحدة ، ط1، 2006، ج3.
11. أبو زيد نوارى سعودي: الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، الجزائر، د ط، د ت .
12. أبي القاسم بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، تح، عادل أحمد وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998، ج6.

13. ابي بشر عمرو بن عثمان سيبويه : الكتاب ، تح ، ع السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1982، 2، ج4.
14. أبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، تح، عادل أحمد جواد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ج8.
15. ابي عبد الله محمد القرطبي: الجامع لأحكام القرآن تح، عبد الله التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة بيروت-لبنان ط1، 2006، ج22.
16. أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: ع السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج1، 1999، مج2 .
17. احمد مختار عمر :دراسة الصوت اللغوي ،عالم الكتب ،القاهرة ،دط، 1997 .
18. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985 .
19. أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، مكتبة مصطفى الباني بمصر، ط1-1946، ج30 .
20. أحمد مؤمن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط .
21. أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، ط1، 1993.
22. أف أر بالمر: علم الدلالة، تر، مجيد الماشطة، كلية الآداب للجامعة المستنصرية، بغداد، دط، 1985 .
23. فيلتش ميلكا: اتجاهات البحث اللساني، تر، سعد عبد العزيز ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، (د ب)، ط2، 2000.
24. أمين آل ناصرالدين: دقائق العربية جامع أسرار اللغة وخصائصها، مكتبة لبنان بيروت، ط2، 1968.
25. تريجييه بارتشت: مناهج علم اللغة، تر، سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2004.

26. تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية، دار الثقافة، المغرب، د ط، د ت.
27. الحسين بن مسعود البغوي: تفسير البغوي، محمد النمر، دار طيبة الرياض، د ط، 1412. ج 8.
28. خليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ، بغداد، د ط، 1983.
29. الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط 1، 2003، ج 2.
30. خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصة للنشر، الجزائر، ط 2، 2006.
31. سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ط 1، 1972، مج 6.
32. الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، دب، د ت.
33. صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، د ط، 2007.
34. الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تح، بشار عواد معروف و آخرون مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1994، ج 7.
35. عباس محمود العقاد: أشتات مجتمعات في اللغة والادب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، د ط، 2012.
36. عبد الرحمان جلال الدين السيوطي : المزهري في علوم اللغة وأنواعها ،مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط 2008، ج 1، ج 1.
37. عبد الرحمان جلال الدين السيوطي: الاتقان في علوم القرآن تح مركز الدراسات القرآنية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية ،د ط، د ت، ج 5.

38. عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1986.
39. عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة - المدينة المنورة، ط2، دت، ج1.
40. عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات - الفونولوجيا - دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1996.
41. عطية قابل نصر: غاية المرید في علم التجويد: حقوق النشر محفوظة، الرياض، ط4، 1994، ص137.
42. فرديناند دي سوسير: فصول في علم اللغة العام، ترجمة أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دت، دط .
43. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995، مج3، ص388 .
44. كمال بشر: علم الأصوات، دار الغريب، مصر، دط، 2000 .
45. كمال قدة: منحة ذي العرش في بيان اصول رواية ورش، منشورات جمعية البيان، الكويت، ط1، 2015.
46. محمد الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها، دار الشروق العربي، بيروت، ط3، دت، ج1.
47. ابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: تح أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط3، 1996.
48. محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، دار عمار، عمان، ط2، 2000.
49. محمد الرازي فخر الدين: تفسير الفخر الرازي، دار الفكر دب ط1، 1981، ج31.
50. محمد سالم الجبوري: مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، دار الكتب العملية، بيروت، ط1، 2006 .

51. محمد طاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس. دط، 1984.
52. محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح، علي دحروج، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 1996.
53. محمد علي الصابوني: صفة التفسير، دار القرآن الكريم بيروت، ط4، 1981، ج3.
54. محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد في علم التجويد، تح: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الصفا، (د.ب)، ط1، 1999.
55. محمود فهمي حجازي: مدخل الى علم اللغة، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، د ت.
56. منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، مكتبة الرياض، الرياض، ط1، 2001.
57. منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2002.
58. مهدي أسعد عرار: جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة، العربية، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002.
59. والي دادة ع الحكيم: محاضرات في علم الأصوات، كلية الآداب واللغات - جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، 2014-2015.

# فہرِس المحتویات

أ	.....	مقدمة
05	.....	مدخل

### الفصل الأول دلالة الصوت القوي

10	.....	أولاً: ماهية الدلالة
10	.....	1-5- تعريف الدلالة لغة
12	.....	1-6- اصطلاحاً
20	.....	1-7- عناصر الدلالة
24	.....	1-8- أنواع الدلالة
32	.....	ثانياً: الصوت القوي
32	.....	2-1- تعريف الصوت
32	.....	أ- لغة
33	.....	ب- اصطلاحاً
36	.....	2-2- مفهوم الصوت القوي
43	.....	2-3- صفات الاصوات القوية

### الفصل الثاني

#### الأثر الدلالي للأصوات القوية في ألفاظ سورة البروج

51	.....	أولاً: التعريف بالسورة
51	.....	1-4- تعريف بسورة البروج
51	.....	1-5- موضوعها
52	.....	1-6- مقاصدها
53	.....	ثانياً: الأثر الدلالي للأصوات القوية في ألفاظ سورة البروج
53	.....	2-1 الأثر الدلالي للأصوات القوية في ألفاظ السورة
60	.....	2-2: الفاصلة
60	.....	- مفهوم الفاصلة
62	.....	- الأثر الدلالي للفواصل في السورة
76	.....	خاتمة
79	.....	قائمة المصادر والمراجع
85	.....	فهرس المحتويات

## الملخص :

جاء هذا البحث بعنوان " الاثر الدلالي للأصوات القوية في الفاظ القرآن الكريم سورة البروج " انموذجا " وقد تم تعريف الدلالة والصوت القوي مع التر كيز على الجانب الدلالي للأصوات القوية.

ومن خلال البحث تم استنباط المعنى المستخلص للأصوات القوية من خلال السياق القرآني ، نجد ان لكل اسلوب في القرآن الكريم ما يناسبه من الاصوات ، فعند التهديد والوعيد بالنار يختار اصوات قوية ، وعند الترغيب والتبشير يختار اصواتا رقيقة تتسلل الى النفوس بهدوء ورقة.

**الكلمات المفتاحية:** الأثر، الدلالة ، الاصوات القوية، القرآن الكريم، سورة البروج

## **Résumé :**

La présente recherche est intitulée « L'effet sémantique des sons forts dans les mots du Coran - Surat Al- Buruj comme exemple ». Dans laquelle, on a tout d'abord inséré la définition de la signification et celle du son fort tout en mettant l'accent sur le côté sémantique des sons forts.

A travers la recherche et la déduction du sens selon le contexte Coranique, on constate que chaque style dans le Coran est utilisé avec ce qui lui convient comme sons. Lorsqu'il s'agit de menace et d'intimidation avec le feu, le choix se porte sur des sons forts, et quand il s'agit de convoitise et de prédication, le choix se porte sur des sons \_ légers qui peuvent s'infiltrer avec douceur dans les âmes.

**Mots clés :** L'effet, sémantique , sons forts , Coran, Surat Al- Buruj